الذهبي ومنهجه في دارسة تراجم أهل الموصل
في القرنين السادس والسابع الهجريين

د.هدى ياسين الدباغ
مركز دراسات الموصل

تاريخ الاستلام تاريخ القبول
٢٠١٣/٦/٩ ٢٠١٣/٦/٢٥

الملخص

يعد كتاب (سير أعلام النبلاء) للذهبي(ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، من كتب التراجم المهمة والبارزة في التاريخ الإسلامي،إذ حوى هذا الكتاب مادة تاريخية قيمة جدا، وضم تراجم العديد من الشخصيات، وفي مختلف الاختصاصات، ومنها الشخصيات الموصلية، وقد حاولنا في هذا البحث التعرف على منهج الذهبي في حديثه عن الشخصيات الموصلية في (القرنين السادس والسابع الهجريين/الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين) والتي بلغت (٣٥) شخصية، وقد تميز هذا المنهج بالعديد من الميزات، كما اعتمد على العديد من الموارد وهي، المصادر المكتوبة، والروايات الشفوية، والمصادر المجهولة.

المقدمة

من الدراسات المهمة في مجال التاريخ الإسلامي،دراسة كتب السير والتراجم،لاسيما وان كان أصحاب تلك المؤلفات من الشخصيات التي احتلت مكانة متميزة في التاريخ الإسلامي ،وذلك بفضل الدور الكبير والمتميز والخدمات الجليلة التي قدموها للأمة الإسلامية في مجال اختصاصاتهم سواء أكانت دينية أم علمية،لاسيما المؤلفات المهمة والقيمة التي تركوها والتي قدمت فائدة وخدمة عظيمة لمن جاء بعدهم من طلاب العلم.ومن بين تلك الشخصيات التي تركت بصمة متميزة في مجال التاريخ الإسلامي،محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (٧٤٨هـ/١٣٤٧م)الذي ولد في دمشق من أسرة تركمانية الأصل،وقد نشا الذهبي في أسرة علمية متدينة عني أفرادها بطلب العلم لاسيما علم الحديث،وكذلك عني الذهبي بعلم الحديث عناية كبيرة فضلا عن اهتمامه بعلوم أخرى.وترك الذهبي الكثير من المؤلفات في مجال التاريخ العام والسير والتراجم وظلت مؤلفاته التي تركها معينا لا ينضب للكثير من طلاب العلم.

ومن بين تلك المؤلفات المهمة كتاب(سير أعلام النبلاء)الذي ضم تراجم للعديد من الشخصيات وفي مختلف الاختصاصات سواء أكانوا ، سلاطين، ملوك، أمراء، قضاة، محدثين، قراء، نحويين، أدباء. وغيرهم. ويعد هذا الكتاب واحدا من أهم وأفضل كتب السير والتراجم،إذ حوى مادة تاريخية قيمة جدا،ومن هنا جاءت الرغبة في دراسة هذا الكتاب،ونظرا لسعة حجمه فقد اقتصرنا على دراسة الشخصيات الموصلية التي وردت في هذا الكتاب،في القرنين(السادس عشر والسابع عشر الهجريين/الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين).ومن الجدير بالذكر أننا استثنينا الحكام الاتابكة الذين حكموا الموصل في هذه الفترة التاريخية،وذلك لكونهم يعودون إلى أصول تركية.وحاولنا في هذا البحث التعرف على هذا الكتاب بشكل موجز،والشخصيات الموصلية التي وردت في هذا الكتاب،وما هو المنهج الذي اتبعه الذهبي في إيراد تلك التراجم،وموارده التي استقى منها معلوماته في ترجمة الشخصيات الموصلية،وقد تم تقسيم البحث إلى عدة نقاط رئيسة:أولا:اسمه ونسبه وولادته،ثانيا:نبذة عن نشأته ورحلاته وعلمه،ثالثا:عصره،رابعا:المناصب التي تولاها،خامسا:وفاته،سادسا:مؤلفاته،سابعا:كتاب سير أعلام النبلاء،ثامنا:منهج الذهبي في تراجم أهل الموصل والذي قسم بدوره إلى عدد من النقاط الرئيسة،تاسعا:موارده:والتي قسمت بدورها إلى ثلاث نقاط رئيسة وهي:١-المصادر المكتوبة،٢- الروايات الشفوية،٣-المصادر المجهولة.

أولا: اسمه ونسبه وولادته:

هو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز التركماني الذهبي،ولد سنة(٦٧٣هـ/١٢٧٤م)في دمشق من أسرة تركمانية الأصل،وكان والده يعمل في صناعة الذهب فعرف ابنه محمد بابن الذهبي نسبة إلى صنعة أبيه[١].

ثانيا: نبذة عن نشأته ورحلاته وعلمه:

نشأ الذهبي في أسرة علمية متدينة كان لها الأثر في تبوئه مكانة مرموقة وشهرة واسعة بين علماء عصره ،فقد طلب والده العلم وسمع صحيح البخاري وفي سنة(٦٧٣هـ/ ١٢٧٤م) ،وأجاز له أخوه من الرضاعة الشيخ علاء الدين ابن العطار احمد بن آبي الخير،من عدة شيوخ في السنة التي ولد فيها،إذ كان استحصال الإجازة لهم طلبا للبركة وتمنيا للطفل أن يكون في قابل أيامه مواظبا على الدرس والقراءة[٢]،وكانت عمته ست الأهل بنت عثمان،قد حصلت على الإجازة في رواية الحديث من عدة شيوخ وروى الذهبي عنها،وكان خاله يروي الحديث وروى عنه الذهبي أيضا،ولما بلغ الثامنة عشرة من عمره اهتم بدراسة علم القراءات والحديث الشريف على يد العديد من الشيوخ،فأتقن القراءات وبرع فيها وحصل على الإجازات بهذا الشأن،أما الحديث فقد عني به عناية فائقة وشغل معظم تفكيره واهتمامه وأمضى حياته في الاهتمام به فسمع عددا لا يحصى من الكتب ولقي كثيرا من المشايخ وسمع منهم[٣]،مثل الشيخ قطب الدين بن أبي عصرون[٤]، واحمد بن هبة الله بن عساكر[٥]،وبدر الدين بن عبد الله الصوافي[٦]وغيرهم[٧].

وفضلا عن شيوخ الذهبي في دمشق فقد كانت له رحلات إلى العديد من المدن في بلاد الشام من اجل طلب العلم فرحل إلى بعلبك وسمع من شيوخها وكذلك رحل إلى حمص وحماة وحلب وطرابلس ونابلس والرملة والقدس،كما رحل إلى مصر والإسكندرية وسمع من العديد من الشيوخ في مجال القراءات،وكانت له رحلة إلى الحجاز لغرض أداء فريضة الحج فسمع بمكة والمدينة[٨].ولم يقتصر الذهبي في دراسته على علم الحديث والقراءات اللذين عني بهما عناية فائقة،وإنما عني بدراسة النحو والشعر واللغة والأدب كذلك اهتم بالتاريخ وسمع على شيوخه في المغازي والسيرة والتاريخ العام[٩].فضلا عن ذلك كان للذهبي الكثير من طلاب العلم لاسيما في مجال الحديث ومنهم تاج الدين السبكي[١٠]والصفدي[١١]،وعن ذلك قال السبكي[١٢]:((وسمع منه الجمع الكثير،ومازال يخدم هذا الفن إلى أن رسخت فيه قدمه،وتعب الليل والنهار وما تعب لسانه وقلمه،وضربت بأسمه الأمثال،وسار اسمه مسير الشمس...)).وقد أشاد العديد من المؤرخين الذين ترجموا للذهبي بمكانته العلمية المتميزة وعطائه الثر،فقال عنه تلميذه السبكي[١٣]:((...وأما استأذنا أبو عبد الله فبصر لا نظير له،وكنز،هو الملجأ إذا نزلت المعضلة إمام الوجود حفظا،وذهب العصر معنا ولفظا،وشيخ

الجرح والتعديل،ورجل الرجال في كل سبيل،كأنما جمعت الأمة في صعيد واحد فنظرها ثم اخذ يخبر عنها أخبار من حضرها...)).وقال عنه ابن حجر العسقلاني[١٤]:((كان علامة زمانه من الرجال وأحوالهم حديد الفهم ثاقب الذهن وشهرته تغني عن الإطناب فيه...)).

ثالثا:عصره:

كان المماليك ورثاء الأيوبيين في حكم مصر والشام،وساروا على منوالهم في شؤون كثيرة[١٥]وكان المغول العدو الرئيس للمماليك،واتسمت العلاقة بين الطرفين بالتوتر والصراع والمواجهة العسكرية،إذ كان المغول يهدفون إلى الاستيلاء على الشام وقاموا بالعديد من الهجمات عليها لاسيما في السنوات (٦٦٦هـ/١٢٦٧م، ٦٩٩هـ/١٢٩٩م، ٧٠٢هـ/١٣٠٢م، ٧١٢هـ/١٣١٢م).وقد وقف الظاهر بيبرس(ت٦٧٦هـ/١٢٧٧م) في وجه قادة المغول ومنعوهم من الاستيلاء على الشام[١٦].كذلك واجه المماليك سلاطين الشام ومصر الصليبين الذين كانت بقاياهم لا تزال تسيطر على أنطاكية وبعض مدن الساحل الشامي مثل طرابلس وعكا وقيسارية وغيرها،وبدأ الظاهر بيبرس سلسلة من الحملات المتتابعة لتحرير المدن والقلاع التي كانت بيد الصليبين وتم تحرير بعضها في عهده إذ تمكن من الاستيلاء على قيسارية وارسوف وانطاكية وبعض المدن والحصون الأخرى،وتولى السلاطين الذين أعقبوه تحرير ما تبقى،وكانت عكا أخر معاقل الصليبين الحصينة التي حررت سنة(٦٩٠هـ/١٢٩١م)،وبعد تطهير الساحل الشامي انتقل كثير من بقايا الصليبين في الشام إلى جزر البحر المتوسط ومما ساعد المماليك على سرعة القضاء على تلك الجيوش الصليبية الفوضى والانحلال والخلافات المتنامية فيما بينهم[١٧]

أما من الناحية العلمية،فقد ازدادت المدارس في النصف الثاني من القرن السابع الهجري،واستمر المماليك على نهج الأيوبيين في بناء الجوامع والمدارس والربط والبيمارستانات ،وقربوا العلماء وشجعوهم على القدوم إلى الشام وعهدوا إليهم بالتدريس والقضاء والفتوى،وكان الاهتمام بالمدرسين والفقهاء مدفوعا بعامل التقوى،كما أن ذلك الاهتمام اتخذ أداة لضمان بقاء الحكم بيد المماليك،لما كان لتلك الفئات الدينية من تأثير كبير في عموم الناس،وأصبحت دمشق في نهاية ق٧هـ/١٣م،مركزا كبيرا من مراكز الحياة الفكرية فيها من المدارس العامرة ودور الحديث والقران العدد الكثير ،وكانت العناية بالدراسات الدينية من تفسير وحديث وفقه وعقائد من السمة البارزة لهذا العصر[١٨]،كذلك تميز هذا العصر بانتشار التصوف وزاد تأثيرهم في حياة المجتمع وفي تصرفات الناس، وكان لهؤلاء الصوفية مكانة لدى كافة طبقات المجتمع وبخاصة الأمراء،وتسابق كبار رجال الدولة واعيان الناس في بناء الزوايا والربط والحقوا بها الأوقاف الجليلة،وكثر الإقبال على التصوف سواء أكان رغبة في العبادة والانقطاع إليها أم الفرار من صعوبة الحياة وقسوتها،وبالغ المجتمع في ذلك العصر في اعتقاده بالأولياء

فنسب إليهم الخوارق والكرامات،كما كثرت زيارة الناس لمزارات الأولياء وقبورهم،كما شهدت دمشق في هذا العصر نزاعا مذهبيا وعقائديا حادا،وكان الحكام المماليك يتدخلون فيه في كثير من الأحيان،فيناصرون فئة على أخرى وبقدر ما ولد هذا التعصب من تمزق في المجتمع،فانه ولد في الوقت نفسه نشاطا علميا واضحا في هذا المضمار تمثل في الكتب الكثيرة التي وضعت فيه(١٩).

رابعا: المناصب التي تولاها:

نظرا للمكانة المتميزة التي كان يتمتع بها الذهبي وللمؤهلات التي كان يمتلكها،فقد تولى العديد من المناصب العلمية والتدريسية وتولى كبريات دور الحديث بدمشق،والتدريس فيها ومن ذلك على سبيل المثال:أول ما ولي تصدير حلقة بجامع بدمشق للإقراء عوضا عن احد الشيوخ المقرئين العراقيين وذلك في سنة(٦٩٩هـ/١٢٩٩م)(٢٠).وفي سنة(٧٢٩هـ/١٣٢٨م)تولى مشيخة دار الحديث الظاهرية(٢١).أما في سنة (٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م) فقد تولى مشيخة دار الحديث والقرآن التنكزية(٢٢)ودار الحديث الفاضلية(٢٣)وكذلك تولى تدريس الحديث بتربة أم الصالح ،كما درسّ بالمدرسة النفسية(٢٤)وتولى إمامتها عوضا عن الشيخ علم الدين القاسم بن محمد البرزالي(ت ٧٣٩هـ/١٣٣٨م)((٢٥).

خامسا:وفاته:

فقد الذهبي بصره في السنوات الأخيرة من حياته،وتوفي في سنة(٧٤٨هـ/١٣٤٧م)،ودفن بقابر باب الصغير بدمشق،وحضر وفاته مجموعة كبيرة من العلماء ومنهم تلاميذه تاج الدين السبكي، وصلاح الدين الصفدي(٢٦).

سادسا:مؤلفاته:

عرف الذهبي بكثرة القراءة والمطالعة للكتب والتي أكسبته خبرة واسعة في النقد ومعرفة الرجال،وكان له الكثير من المؤلفات التي امتازت بكثرتها وتنوعها لاسيما في مجال التاريخ العام والتراجم،وأشارت بعض الدراسات الحديثة إلى أن عدد تلك المؤلفات بلغ(٢١٤)وقيل(٢٥٢) مؤلفا(٢٧).وذكرت المصادر التاريخية أسماء العديد من تلك المؤلفات والكتب منها ما هو في التاريخ العام، مثل كتاب(تاريخ الإسلام)الشهير وهو من الكتب المهمة للذهبي، تحدث فيه عن تاريخ الإسلام ابتداء من عصر النبوة وانتهى إلى سنة سبع مائة،وضم تراجم العديد من الشخصيات فضلا عن الحوادث التاريخية(٢٨).ومن كتبه أيضا كتاب(العبر في خبر من غبر ،ودول الإسلام،وغيرها)ومن مؤلفاته كذلك ما هو في السير والتراجم لاسيما ما يتعلق بالحفاظ والمحدثين والقراء،لان الذهبي كان واحد منهم،ومن كتبه في هذا المجال كتاب(طبقات الحفاظ ،وطبقات القراء وسماه(معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار ،وميزان الاعتدال في الرجال،تهذيب التهذيب،المشتبه في الأسماء والأنساب)ومن

الكتب ما هو في العقائد وأصول الفقه وغيرها،كما ضمت مؤلفات الذهبي العديد من المختصرات ومنها على سبيل المثال: مختصر سنن البيهقي، مختصر المستدرك للحاكم، مختصر تاريخ نيسابور للحاكم، فضلا عن مختصرات أخرى، وأشار ابن حجر العسقلاني[٢٩]إلى مؤلفات الذهبي وأهميتها بعد أن ذكر عددا منها فقال:((ورغب الناس في تواليفه ورحلوا إليه بسببها وتداولوها قراءة ونسخا وسماعا...))وقال الصفدي[٣٠]:((...وأكثر من التصنيف،ووفر بالاختصار مؤنة التطويل في التأليف...)).وقال الصفدي[٣١]أيضا:((اجتمعت به وأخذت عنه وقرأت عليه كثيرا من تصانيفه ولم أجد عنده جمود المحدثين...بل هو فقيه النظر له دربة بأقوال الناس ومذاهب الأئمة من السلف وأرباب المقالات...)).

سابعا:كتاب سير أعلام النبلاء:

من بين المؤلفات التاريخية المهمة للذهبي كما اشرنا أنفا كتاب سير أعلام النبلاء)وهو من كتب السير والتراجم المهمة،والكتاب كما هو واضح من العنوان حدد نوعية المترجمين باختيار الأعلام منهم فضم سير الأعلام من(الخلفاء،والسلاطين،والملوك، والأمراء، والوزراء، والقضاة،والمحدثين،والقراء،والفقهاء،وغيرهم).ومما يذكر أن بشار عواد معروف[٣٢]الذي قدم لكتاب(سير أعلام النبلاء)علق على عنوان الكتاب بقوله:((أما في السير فانه اقتصر فيه على ذكر(الأعلام)واسقط المشهورين،وقد استعمل الذهبي لفظ(الأعلام)ليدل على المشهورين جدا بعرفه هو لا بعرف غيره،ذلك أن مفهوم(العلم)يختلف عند مؤلف وأخر استنادا إلى عمق ثقافته ونظرته إلى البراعة في علم من العلوم،أو فن من الفنون،أو عمل من الأعمال، أو أي شيء أخر، لذلك وجدنا أن سعة ثقافة الذهبي،وعظيم اطلاعه،وكثرة معاناته ودربته بهذا الفن قد أدت إلى توسيع هذا المفهوم بحيث صرنا نجد تراجم في(السير)مما لا نجده في كتب تناولت المشهورين...))وكان عدد التراجم والسير التي وردت في هذا الكتاب(٥٩٢٥)ترجمة[٣٣].

وقد ذكر كتاب(سير أعلام النبلاء)في العديد من المصادر التي ترجمت للذهبي فورد بأسم(تاريخ النبلاء)[٣٤]و(سير النبلاء)[٣٥]،وكذلك(كتاب النبلاء)[٣٦]،وورد أيضا بالاسم المتعارف عليه(سير أعلام النبلاء)[٣٧]،والتسمية الأخيرة هي الأصح كما أشار محققا الكتاب[٣٨]فقد وجد مخطوطا على عنوان المجلدات،وبخط المؤلف وهو العنوان الأكثر دقة وكمالا وهو العنوان التي اعتمده محققو الكتاب.

مما يذكر أن بعض المصادر التاريخية أشارت إلى أن كتاب(سير أعلام النبلاء)هو اختصار لكتاب(تاريخ الإسلام الكبير)للذهبي،فقد أشار ابن العماد الحنبلي[٣٩]إلى ذلك بقوله:((تاريخ الإسلام الكبير ومختصره سير النبلاء في عدة مجلدات)).وقال ابن حجر العسقلاني[٤٠]:((...وجمع تاريخ الإسلام...واختصر منه مختصرات كثيرة منها...وسير أعلام

النبلاء)).إلا أن بشار عواد معروف[٤١]نفى أن يكون كتاب السير مختصرا لتاريخ الإسلام مستندا في ذلك إلى جملة فروق أساسية بينهما،منها أن المؤلف كتب تراجم الصدر الأول من السير بشكل يختلف اختلافا تاما عما كتبه في(تاريخ الإسلام) فمعظم تراجم الصدر الأول تراجم لا يمكن مقارنتها من حيث غزارة الأخبار،وجودة التنظيم بمثيلاتها في تاريخ الإسلام،كما أن الذهبي ألف مجموعة كبيرة من السير الخاصة بالرجال البارزين في تاريخ الإسلام وافردها بمؤلفات مستقلة فلما ألف(سير أعلام النبلاء)ادخل معظم هذه المادة الواسعة في الكتاب الجديد،وقد استند معروف في كلامه إلى قول الصفدي[٤٢]الذي قال:((وله في تراجم الأعيان لكل واحد مصنف قائم الذات...ولكنه ادخل الكل في تاريخ النبلاء).ومن الأسباب الأخرى التي أشار إليها معروف،انه لاحظ أن إضافات الذهبي إلى تراجم الأعلام في الأقسام الوسطى والأخيرة من الكتاب قليلة عما ذكره في(تاريخ الإسلام)إلا انه وجد أيضا استدراكات وتصحيحات وتصويبات فضلا عن إعادة صياغة الترجمة والانتقاء،كما وجد أن الذهبي يضيف عناصر جديدة للترجمة في(السير)مما لم يذكره في تاريخ الإسلام،وأخيرا أضاف معروف إلى ما ذكره أن الذهبي قد ألف(السير)بعد(تاريخ الإسلام) وبعد تأليف عدد من كتبه الأخرى وهذا أدى إلى ميزتين رئيستين :أولهما الإضافات الجديدة وإعادة التنظيم،وثانيهما:تشير إلى انه أعاد النظر في المادة المقدمة طيلة تلك المدة فذكرها بعد إن زادها تحقيقا وتمحيصا.[٤٣]

وقد بدأ الذهبي كتاب السير من عصر النبوة وسير الخلفاء الراشدين إلى العصر الذي عاش فيه،ونظم المؤلف كتاب السير على الطبقات فجعله في أربعين طبقة[٤٤].كذلك يوجد اختلاف كبير جدا في أعداد المذكورين في الطبقات في الكتاب الواحد،فبلغ عدد تراجم الطبقة الثلاثين(٧٧)ترجمة بينما بلغ عدد تراجم الطبقة الواحد والثلاثون(١٣٠)ترجمة[٤٥].

ثامنا:منهج الذهبي في تراجم أهل الموصل:

بعد إحصاء عدد التراجم الموصلية التي ذكرها الذهبي في كتاب(سير أعلام النبلاء)والذي يقع في٢٤مجلدا في القرنين السادس والسابع الهجريين تبين أن عددها(٣٥)خمس وثلاثون ترجمة،وقد بلغت تراجم القرن السادس(١٥)خمسة عشر ترجمة،أما تراجم القرن السابع فبلغت(٢٠)عشرون ترجمة ينظر الجدول رقم(١):

ت	الاسم	سنة الوفاة	الاختصاص
١-	ابن الموصلي أبو عبد الله هبة الله احمد	٥٠٢هـ/١١٠٨م	محدث
٢-	أبو الحسن علي بن الحسين بن عمر الفراء	٥١٩هـ/١١٢٥م	محدث
٣-	ابن عطاف أبو الفضل محمد بن محمد	٥٣٤هـ/١١٣٩م	محدث
٤-	أبو بكر محمد بن القاسم بن مظفر الشهرزوري	٥٣٨هـ/١١٤٣م	فقيه ،محدث

ت	الاسم	سنة الوفاة	الاختصاص
٥-	بهاء الدين بن شداد	٥٣٩هـ/١١٤٤م	محدث،وتولى العديد من المناصب العلمية والإدارية
٦-	ابن مسهر مهذب الدين علي بن أبي الوفاء	٥٤٣هـ/١١٤٨م	أديب،شاعر
٧-	ابن خميس أبو عبد الله الحسين بن نصر	٥٥٢هـ/١١٥٧م	فقيه،قاضي،محدث
٨-	عدي بن مسافر	٥٥٧هـ/١١٦١م	متصوف
٩-	كمال الدين أبو الفضل محمد بن عبد الله ابن الشهرزوري	٥٧٢هـ/١١٧٦م	فقيه، وتولى العديد من الناصب العلمية والإدارية
١٠-	أبو الفضل عبد الله بن احمد الطوسي	٥٧٨هـ/١١٨٢	محدث،خطيب
١١	مهذب الدين ابن الدهان الموصلي	٥٨١هـ/١١٨٥م	فقيه ،شاعر،مدرس
١٢-	شرف الدين أبو سعد عبد الله بن محمد بن أبي عصرون	٥٨٥هـ/١١٨٩م	فقيه،قاضي قضاة
١٣-	ابو حامد محمد بن كمال الدين الشهرزوري	٥٨٦هـ/١١٩٠م	قاضي قضاة
١٤-	مسلم بن علي ابن محمد	٥٩٥هـ/١١٩٨م	محدث
١٥-	ضياء الدين عبد الملك بن زيد الدولعي	٥٩٨هـ/١٢٠١م	خطيب
١٦-	أبو طاهر احمد بن خطيب الموصل عبد الله بن احمد الطوسي	٦٠١هـ/١٢٠٤م	محدث،خطيب
١٧-	أبو الحرم مكي بن ريان بن شبة الماكسيني	٦٠٣هـ/١٢٠٦م	مقرئ،نحوي
١٨-	مجد الدين أبو السعادات ابن الأثير	٦٠٦هـ/١٢٠٩م	محدث
١٩-	عماد الدين حامد ابن يونس	٦٠٨هـ/١٢١١م	فقيه
٢٠-	السائح الهروي علي بن ابي بكر	٦١١هـ/١٢١٤م	محدث،جغرافي
٢١-	ياقوت أمين الدولة الموصلي الملكي	٦١٨هـ/١٢٢١م	خطاط،برع في العربية
٢٢-	ابن يونس شرف الدين أبو الفضل احمد	٦٢٢هـ/١٢٢٥م	فقيه
٢٣-	ابن باز الموصلي أبو عبد الله	٦٢٢هـ/١٢٢٥م	محدث،تاجر
٢٤-	عمر بن بدر أبو حفص الكردي	٦٢٢هـ/١٢٢٥م	محدث
٢٥-	عبد اللطيف البغدادي الموصلي	٦٢٩هـ/١٢٣١م	عالم موسوعي
٢٦-	عز الدين علي بن الحسن ابن الأثير	٦٣٠هـ/١٢٣٢م	محدث،مؤرخ
٢٧-	جمال الدين محمد بن أبي الفضل الدولعي	٦٣٤هـ/١٢٣٦م	محدث،خطيب،مدرس

ت	الاسم	سنة الوفاة	الاختصاص
٢٨-	ضياء الين بن الأثير	٦٣٧هـ/١٢٣٩م	أديب،كاتب
٢٩-	ابن يونس كمال الدين أبو الفتح	٦٣٩هـ/١٢٤١م	عالم موسوعي
٣٠-	تقي الدين أبو عمرو عثمان ابن الصلاح	٦٤٣هـ/١٢٤٥م	محدث،مدرس
٣١-	يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا	٦٤٣هـ/١٢٤٥م	محدث ،نحوي
٣٢-	شرف الدين يعقوب الهذباني	٦٤٥هـ/١٢٤٧م	محدث
٣٣-	ابن باطيش	٦٥٥هـ/١٢٥٧م	محدث،فقيه،مدرس
٣٤-	ابن الحلاوي شرف الدين أبو الطيب احمد	٦٥٦هـ/١٢٥٨م	شاعر
٣٥-	شعلة أبو عبد الله محمد	٦٥٦هـ/١٢٥٨م	مقرئ

وقد تميزت التراجم الموصلية التي أوردها الذهبي بالعديد من الميزات،ومما يذكر أن منهج الذهبي في الحديث عن التراجم الموصلية لا يختلف عن منهجه في الحديث عن تراجم الشخصيات الموصلية الأخرى.

أولا: الشمول النوعي:

تميزت تراجم أهل الموصل التي أوردها الذهبي بالتنوع،فشملت تراجم متنوعة من الأعلام مثل المحدثين،والقضاة،الفقهاء،المدرسين،علماء موسوعيين،خطباء،أدباء،لغويين ،نحاة،شعراء،ومن الأمثلة على ذلك:ترجمة المحدث أبو الفضل بن محمد بن محمد بن عطاف (ت٥٣٤هـ/١١٣٩م)[٤٦]والمحدث تقي الدين عثمان ابن الصلاح(ت٦٤٣هـ/١٢٤٥م)[٤٧] والمقرئ أبو عبد الله محمد بن احمد المعروف بشعلة(ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م)[٤٨]والقاضي محمد بن القاسم الشهرزوري(ت٥٣٨هـ/١١٤٣م)[٤٩]وقاضي القضاة كمال الدين الشهرزوري (ت٥٧٢هـ/ ١١٧٦م)[٥٠] والفقيه عماد الدين بن باطيش(ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م)[٥١]والفقيه عماد الدين بن يونس(ت٥٣٤هـ/١١٣٩م)[٥٢]والعالم الموسوعي كمال الدين بن يونس بن منعة (ت٦٣٩هـ/١٢٤١م)[٥٣]والمؤرخ عز الدين بن الأثير(٦٣٠هـ/١٢٣٢م)[٥٤]وخطيب الموصل عبد الله بن احمد الطوسي(ت٥٧٨هـ/١١٨٢م)[٥٥]والمتصوف عدي بن مسافر(ت٥٥٧هـ/١١٦١م)[٥٦]والشاعر ابن الحلاوي(ت٥٥٦هـ/١١٦٠م)[٥٧]وصاحب الخط الشهير أمين الدين ياقوت الموصلي(ت٦١٨هـ/١٢٢١م)فضلا عن أمثلة أخرى.

إلا أن نسبة المحدثين كانت النسبة الأكبر من بين التراجم وبلغت نسبتهم عشرون محدثا من مجموع التراجم الموصلية البالغ عددها(٣٥)ترجمة،ولعل نشأة الذهبي العلمية واهتمامه بالعلوم الدينية لاسيما علم الحديث وشغفه به وحبه له نظرا للأهمية البالغة التي يحتلها الحديث الشريف في الحياة الإسلامية،هي التي دفعته إلى الاهتمام بالمحدثين،ومما يذكر أن ارتفاع نسبة تراجم المحدثين لا يقتصر على الشخصيات الموصلية حسب وإنما

يشمل ذلك كل التراجم التي وردت في كتاب السير،إذ كانت نسبة المحدثين أكثر من غيرهم من الأعلام[٥٨]ومن الجدير بالذكر،أن هناك العديد من التراجم الموصلية التي ذكرها الذهبي،برز أفرادها في أكثر من مجال من مجالات العلوم.ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر:العالم الموسوعي كمال الدين موسى بن يونس بن منعة الذي برع في الفقه والرياضيات[٥٩]،والعالم الموسوعي عبد اللطيف البغدادي الموصلي،الذي تميز في مجال الحديث والطب والتاريخ[٦٠]والمحدث الجغرافي السائح علي بن أبي بكر الهروي[٦١]

ثانيا- طول التراجم وقصرها

تراوحت التراجم التي ذكرها الذهبي عن أهل الموصل بين الطويلة والمتوسطة والقصيرة ،ومنها ما كان بضعة اسطر،وأحيانا سطرا واحدا.وتراوحت صفحات التراجم الطويلة بين خمسة صفحات،وأربعة صفحات،وثلاث صفحات،وصفحتان،ومن الأمثلة على التراجم الطويلة،ترجمة تقي الدين ابن الصلاح[٦٢]إذ بلغت عدد صفحات ترجمته خمس صفحات،وفي ترجمة شرف الدين بن أبي عصرون[٦٣]،وعبد اللطيف البغدادي الموصلي[٦٤]،بلغت عدد صفحات ترجمة كل منهم أربعة صفحات،وفي ترجمة كمال الدين بن الشهرزوري[٦٥]،ومجد الدين بن الأثير [٦٦]،كانت عدد صفحات الترجمة لكل منهم ثلاثة صفحات،أما في ترجمة عدي بن مسافر[٦٧] ،وابن الدهان مهذب الدين عبد الله الموصلي[٦٨]فقد بلغت صفحات ترجمة كل منهم صفحتان.أما بالنسبة للتراجم المتوسطة الطول فقد كانت بحدود صفحة واحدة ومن الأمثلة على تلك التراجم،ترجمة ابن خميس الحسين بن نصر[٦٩]،وترجمة علي بن أبي بكر الهروي السائح[٧٠]،والخطيب الدولعي[٧١]وضياء الدين الدولعي[٧٢]وكانت التراجم القصيرة التي ذكرها الذهبي بحدود نصف صفحة،مثل ترجمة ابن مسهر علي بن أبي الوفاء الموصلي[٧٣]،وترجمة هبة الله بن احمد الزهري الموصلي[٧٤]،والفراء علي بن الحسين[٧٥].ومن الأمثلة على التراجم التي أوردها الذهبي وكانت بضعة اسطر،ترجمة عماد الدين بن يونس[٧٦]،وأبو الفضل محمد بن محمد بن عطاف[٧٧]،وأمين الدين ياقوت الموصلي[٧٨]،وأبو الفضل احمد بن كمال الدين[٧٩].أما فيما يتعلق بالتراجم التي بلغت سطرا واحدا فكانت ترجمة مسلم بن علي السيحي الموصلي [٨٠]

ولعل سبب الاختلاف في طول الترجمة وقصرها يعود إلى قلة ما تيسر له من أخبار لأصحابها فتكون تراجمه مختصرة أو مقتضبة،أو قد تكون المادة غزيرة لديه لبعض منّ ترجم لهم فتأتي تراجمه طويلة،ومما يذكر أن بشار عواد معروف[٨١]،أشار إلى أسباب ذلك الاختلاف في طول الترجمة وقصرها فقال:((...إن هؤلاء الأعلام تتوفر عنهم عند مثل هذا المؤلف الواسع الاطلاع كمية عظيمة من المادة التاريخية التي لابد أن ينتقي منها ما يتفق وخطته في صياغة الترجمة،والذهبي راعى في أكثر الأحايين قيمة الإنسان وشهرته بين أهل

علمه،أو مكانته بين الذين هم من بابته سواء أكان متفقا معه في العقيدة أم مخالفا...على أن هذا الذي قلته لا يعني انه لم يتأثر إطلاقا بعقيدته وأرائه ونظرته إلى العلوم في فهم المترجمين وتطويل التراجم أو تقصيرها،فهذا أمر يجانب الطبيعة البشرية،وهو موجود عند جميع المؤرخين،لكننا نشير إلى محاولاته الجدية في االموازنة،والى انه لم يفعل ذلك عن هوى وتقصد،إنما انطلق من تكوينه الفكري الذي كان يحدد أهمية العلم في خدمة الإسلام أو الإضرار به،فكان ينطلق ليبين هذا أو

ذاك فتطول الترجمة أو تقصر...)) .

ثالثا:ذكر اسر المترجم لهم

ترجم الذهبي لعدد من أفراد الأسر الموصلية التي اشتهرت في مدينة الموصل في القرنين السادس والسابع الهجريين،ومن هذه الأسر أسرة أبناء منعة،وهي من الأسر العريقة في الموصل،وينتمون إلى جدهم يونس بن محمد بن منعة،وذاع صيتهم في القرنين(السادس والسابع للهجرة/ الثاني عشر والثالث عشر للميلاد)،وكانوا من علماء المذهب الشافعي واشتهروا بمزاولة مهنة التدريس[٨٢]،ومن الشخصيات التي ترجم لها الذهبي من هذه العائلة:عماد الدين يونس بن منعة[٨٣]،كما ترجم للشيخ العلامة كمال الدين بن يونس بن منعة[٨٤].والأسرة الموصلية الثانية التي ذكرها الذهبي،هي أسرة أبناء الأثير والتي يرجع نسبها إلى بني شيبان وينتمون إلى والدهم أثير الدين محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني،وقد نالت هذه الأسرة شهرة واسعة وفريدة في ميدان العلم والمعرفة،وقد سلك كل واحد من أفراد هذه الأسرة مسلكا علميا تميز وأبدع فيه وترك أثارا حميدة رفعت من شانهم في كل أنحاء العالم العربي الإسلامي[٨٥]،وقد ترجم الذهبي للعلامة المحدث مجد الدين ابن الأثير[٨٦]،كما ترجم للمؤرخ عز الدين ابن الأثير[٨٧]،وترجم كذلك للوزير والأديب واللغوي ضياء الدين ابن الأثير[٨٨]وقد تزامن ظهور هذه الأسرة مع أسرة ابن منعة .

أما الأسرة الثالثة،التي ترجم الذهبي لعدد من أفرادها،أسرة الطوسي والتي اشتهر أفرادها بالعلم والفضل وينتسبون إلى قبيلة طي،وينتمون إلى جدهم أبي نصر احمد الطوسي، تولوا الخطابة في الموصل، وتزامن ظهورهم مع أسرة أبناء الشهرزوري، وأسرة أبناء الأثير[٨٩]ومن أفرادها الذين ترجم لهم الذهبي،عبد الله بن احمد الطوسي[٩٠]،كما ترجم للخطيب أبو طاهر احمد بن عبد الله الطوسي[٩١]والأسرة الموصلية الرابعة التي ذكرها الذهبي،أسرة الشهرزوري والتي ترجع في أصلها إلى بني شيبان ،وينتسبون إلى جدهم أبي احمد القاسم بن المظفر الشهرزوري، كانوا يسكنون شهرزور ثم قدموا إلى الموصل خلال القرنين الخامس والسادس للهجرة/الحادي عشر والثاني عشر للميلاد،واشتهروا بتولي القضاء في بلاد الشام والجزيرة الفراتية والموصل،وتزامن ظهورهم مع أسرة أبناء الطوسي وأسرة أبناء منعة،وشغل

أفراد هذه الأسرة مناصب سياسية كثيرة وكانوا مقربين من الخلفاء والأمراء ولهم مكانة كبيرة عند الجميع[٩٢]،وممن ذكر الذهبي من أفرادها،القاضي أبو بكر محمد بن القاسم الشهرزوري، وقاضي القضاة كمال الدين ابن الشهرزوري[٩٣] وفي ذات الترجمة أشار الذهبي إلى والده الملقب بالمرتضى فقال:((...وكان والده[والد كمال الدين]احد علماء زمانه يلقب بالمرتضى[ت٥١١هـ/١١١٧م]تفقه ببغداد،ووعظ،وله نظم فائق،وفضائل،وولي قضاء الموصل...))[٩٤]كما ترجم الذهبي لأبو حامد محمد بن الكمال الشهرزوري[٩٥]،ومن تراجم الأسر الموصلية الأخرى التي ذكرها الذهبي وهي الأسرة الخامسة ،أسرة بنو عصرون، وهي أيضا من الأسر العلمية التي اشتهرت في الموصل وبلاد الشام،وتولى العديد من أفرادها مناصب إدارية ومنها منصب القضاء[٩٦]وقد ترجم الذهبي لشخص واحد من هذه الأسرة علم من أعلامها وهو العلامة والفقيه شرف الدين عبد الله بن محمد المعروف بابن أبي عصرون،[٩٧]والأسرة السادسة والأخيرة التي أشار الذهبي لعدد من أفرادها أسرة الدولعي، والتي اشتهر اثنين من أفرادها بتولي منصب الخطابة في دمشق،وترجم لهما الذهبي،وهم خطيب دمشق ضياء الدين الدولعي[٩٨]،وكذلك ترجم لابن أخيه جمال الدين الدولعي[٩٩].

رابعا- ذكر الاسم والكنية واللقب

أشار الذهبي في اغلب التراجم الموصلية التي أوردها بذكر اسم المترجم له واسم والده وأجداده والكنية واللقب،وقد تنوعت الألقاب واختلفت عدديا،فقد يكون اللقب على أساس الانتساب إلى المدينة،أو القرية،أو القبيلة،أو العلم الذي عرف به المترجم له،أو المهنة،ومن الأمثلة على ذلك ما ذكره الذهبي[١٠٠]في ترجمة ضياء الدين الدولعي فقال:((الشيخ الإمام العالم المفتي ،خطيب دمشق،ضياء الدين عبد الملك بن زيد بن ياسين بن زيد بن قائد التغلبي الارقمي الموصلي الدولعي الشافعي...)).وقال في ترجمة ابن خميس:((الفقيه الإمام ،أبو عبد الله ،الحسين بن نصر بن محمد بن حسين بن محمد بن خميس الجهني الكعبي الموصلي الشافعي))[١٠١]أما في ترجمة مجد الدين بن الأثير فقال:((القاضي الرئيس العلامة مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري ثم الموصلي...))[١٠٢].وقد يكون انتساب المترجم له إلى مدينة أو أكثر من مدينة،فقد يكون قد ولد في مدينة الموصل ونشأ في مدينة أخرى،أو أن أصله من مدينة الموصل ولكنه ولد في مدينة أخرى، ومن ذلك على سبيل المثال: قال الذهبي في ترجمة ابن مسهر:((الأديب البارع ،مهذب الدين علي بن أبي الوفاء سعد بن علي بن عبد الواحد الموصلي...))[١٠٣]وقال في ترجمة ابن يونس((العلامة شرف الدين أبو الفضل احمد ابن الشيخ الكبير كمال الدين موسى ابن الشيخ رضي الدين يونس بن محمد الاربلي ثم الموصلي...))[١٠٤].وجاء في ترجمة

أخرى:((أبو طاهر احمد ابن خطيب الموصل عبد الله بن احمد ابن محمد الطوسي ثم الموصلي...))[١٠٥]

ومن الجدير بالذكر،أن الذهبي يذكر أحيانا الكنية والاسم الأول فقط للمترجم،فيما إذا جاءت تلك الشخصية مباشرة بعد ترجمة شخصية أخرى كانت على صلة مباشرة بها، مثل الأب، ومن ذلك مثلا في ترجمة كمال الدين ابن الشهرزوري، ذكر الذهبي[١٠٦]اسمه واسم والده وأجداده ولقبه وكنيته،وبعده مباشرة ترجم لابنه فلم يذكر الاسم كاملا،بل أشار فقط إلى اسمه الأول ولقبه فقال:((...أبو حامد محمد...))[١٠٧]ومن المرجح أن الذهبي أراد الاختصار على اعتبار أن ترجمة والده كانت سابقة له، وذكر فيها الاسم والنسب والكنية واللقب،منعا للتكرار .وفي أحيان أخرى يذكر الذهبي[١٠٨]الاسم الأول فقط واللقب مثل ترجمة ياقوت صاحب الخط المشهور فقال:((ياقوت صاحب الخط الفائق أمين الدولة الموصلي الملكي...))

خامسا–ذكر سنة الولادة والوفاة

عني الذهبي بذكر سنة الولادة والوفاة في اغلب التراجم الموصلية التي أوردها،وغالبا ما يذكر الذهبي الولادة في بداية الترجمة،والوفاة في نهايتها،وفي كثير من الأحيان كان الذهبي دقيقا في ذكر سنة الوفاة باليوم والشهر والسنة، وكذلك ذكر مكان الوفاة،وأما سنة الولادة ففي بعض الأحيان كان الذهبي يذكر سنة الولادة والشهر ومكانها،أو يذكر سنة الولادة،ومن ذلك على سبيل المثال:ما ذكره في ترجمة الموفق عبد اللطيف البغدادي الموصلي فقال:((...ولد ببغداد في احد الربيعين سنة سبع وخمسين وخمس مئة...ثم حضرت المنية ببغداد في ثامن عشر المحرم سنة تسع وعشرون وست مئة...))[١٠٩].وفي ترجمة شرف الدين عبد الله بن محمد بن أبي عصرون قال:((ولد سنة اثنتين وتسعين وأربع مئة...توفي في حادي عشر رمضان سنة خمس وثمانين وخمس مئة...))[١١٠].أما في ترجمة كمال الدين بن الشهرزوري فقال:((...مولده سنة إحدى وتسعين وأربع مئة...توفي في سادس المحرم سنة اثنتين وسبعين وخمس مئة...))[١١١].

وقد يذكر الذهبي مكان الولادة أو سنة الولادة فقط وسنة الوفاة والشهر ،وإذا كان هناك أكثر من رأي حول سنة الوفاة يذكره، مثل ترجمة ابن مسهر علي بن أبي الوفاء، قال:((...ولد بأمد ومات في صفر سنة ٥٤٣ وقال...سنة ست وأربعين...))[١١٢]،وفي ترجمة ابن خطيب الموصل أبو طاهر احمد ابن عبد الله الطوسي قال:((...ولد سنة سبع عشرة وخمس مئة...مات سنة إحدى وست مئة في جمادى الآخرة ،وقيل سنة اثنتين وست مئة...))[١١٣].وفي بعض التراجم يذكر الذهبي سنة الولادة والشهر وسنة الوفاة والشهر ،ففي ترجمة أبو عبد الله هبة الله بن احمد بن محمد الموصلي قال:((...ولد سنة إحدى وعشرين وأربع مئة في ربيع الأول منها،وتوفي في شهر رمضان سنة اثنتين وخمس مئة...))[١١٤]وفي

ترجمة أبو الفضل عبد الله الطوسي قال:((...ولد في صفر سنة سبع وثمانين وأربع مئة...توفي في شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وخمس مئة...))[١١٥].

وفي تراجم أخرى نجد أن الذهبي،يذكر عمر الشخص المتوفى فضلا عن ذكر سنة الولادة والوفاة،ومن ذلك على سبيل المثال:في ترجمة مجد الدين بن الأثير قال:((...مولده بجزيرة ابن عمر في إحدى الربيعين سنة أربع وأربعين وخمس مئة...عاش ثلاثا وستين سنة،توفي في سنة ست وست مئة بالموصل))[١١٦].وقال في ترجمة ضياء الدين الدولعي:((... ولد سنة سبع وخمس مئة...مات في ثاني عشر ربيع الأول سنة ثمان وتسعين وخمس مئة،وله إحدى وتسعون سنة...))[١١٧].وأحيانا قد يذكر سنة الوفاة والشهر فقط أو سنة الوفاة فقط دون سنة الولادة مثل ترجمة،مسلم بن علي ابن محمد قال:((...توفي في منتصف المحرم سنة خمس وتسعين وخمسمائة ...))[١١٨].وفي ترجمة عماد الدين بن يونس قال:((مات في جمادي الآخرة سنة ثمان وست مئة وله ثلاث وسبعون سنة))[١١٩]. أما في ترجمة قاضي القضاة أبو حامد محمد ابن كمال الدين قال:((ومات...سنة ست وثمانين...))[١٢٠].ونادرا ما يذكر الذهبي سنة الولادة فقط دون سنة الوفاة ومن ذلك مثلا:ما جاء في ترجمة ابن باز الموصلي إذ قال:((...مولده سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة...))[١٢١]وفي ترجمة واحدة فقط من بين التراجم الموصلية لم يذكر الذهبي سنة الولادة أو سنة الوفاة وذلك في ترجمة أمين الدولة الموصلي ياقوت صاحب الخط[١٢٢].

سادسا: النشأة العلمية للمترجم

ركز الذهبي في التراجم الموصلية التي أوردها بالحديث عن النشأة العلمية للمترجم له،والمجال الذي تميز فيه،والشيوخ الذين التقى بهم وأخذ عنهم،ورحلاتهم العلمية والأماكن التي درسوا فيها، كما ذكر الإجازات العلمية التي منحت لبعض من ترجم لهم،كما أشار الذهبي إلى المدارس التي درسّ فيها الشخص المترجم له،والتلاميذ الذين اخذوا عنه وانتفعوا بعلمه وتخرجوا به. ولعل ذلك يعود إلى نشأة الذهبي العلمية منذ نعومة أظفاره،وحبه للعلم وأهله ورحلاته إلى عدد من البلدان من اجل طلبه،ومن ذلك على سبيل المثال:أشار الذهبي[١٢٣]في ترجمة الفراء علي بن الحسين إلى سماعه من العديد من الشيوخ وحدث عنه العديد من التلاميذ،وفي ترجمة محمد بن يونس بن منعة الموصلي قال:((...تفقه بابيه وببغداد على...وسمع وعلا صيته وتخرج به خلق...))[١٢٤].وجاء في ترجمة الذهبي[١٢٥]لعبد الله بن احمد الطوسي قوله:((الشيخ الإمام العلم الفقه المحدث...اعتنى به أبوه،فسمع حضورا من...وسمع من...وبالموصل من أبيه وعمه،وولي خطابتها[الموصل] زمانا،وقصده الراحلون...)).وعن العالم الموسوعي كمال الدين بن يونس قال الذهبي[١٢٦]:((الشيخ العلامة ذو الفنون كمال الدين...تفقه على أبيه واخذ العربية عن يحيى بن سعدون القرطبي[١٢٧]، وببغداد عن الكمال الانباري[١٢٨]،وكان يضرب

المثل بذكائه وسعة علومه اشتهر اسمه...وصنف ودرسّ،وتكاثر عليه الطلبة ،وبرع في الرياضي،وقيل كان يشغل في أربعة عشر فنا...ويقرأ عليه أهل الذمة في التوراة والإنجيل...يعرف الفقه...والحساب والجبر والمساحة والموسيقى ...وكان له في التفسير والحديث وأسماء الرجال يد جيدة...كان يعرف السيمياء، وله تفسير للقران...)).وفي ترجمة المحدث ابن عطاف، أشار الذهبي[١٢٩]إلى رحلاته إلى الكوفة وهمذان، وغيرها وتلاميذته الذين رووا عنه.أما في ترجمة شرف الدين بن أبي عصرون فقد أشار الذهبي[١٣٠]بشيء من التفصيل إلى المجالات التي برع فيها لاسيما مجال الفقه والقضاء،وذكر العديد من شيوخه وتلاميذه ورحلاته والمدارس التي درسّ فيها،والكتب العديدة التي ألفها في مجال الفقه والشريعة.

فضلا عن ذلك،فقد أشار الذهبي إلى المؤلفات والمصنفات العلمية التي قراءها أصحاب التراجم أو ألفوها،وأثارهم العلمية والأدبية،ولهذا أهمية كبيرة وذلك للتعرف على أصحاب المصنفات وفي شتى الاختصاصات العلمية،والتاريخية،والأدبية وغيرها،وكذلك للتأكد من نسبة بعض المؤلفات إلى أصحابها،ومن ذلك على سبيل المثال:في ترجمة أبو الفضل احمد بن كمال الدين أشار الذهبي[١٣١]إلى انه صاحب كتاب(شرح التنبيه)وقال عنه في موضع أخر:((...وقد اختصر كتاب(الأحياء)مرتين...))[١٣٢]أما في ترجمة أبو عبد الله محمد المعروف بشعلة ذكر الذهبي[١٣٣]من تصانيفه(الشمعة في السبعة)و(شارح الشاطبية).وفي ترجمة محمد بن يونس منعة الموصلي،أشار الذهبي[١٣٤]إلى تصنيفه لكتاب(المحيط)،وفي ترجمة ابن خميس الحسين بن نصر،ذكر له العديد من المصنفات منها(منهج التوحيد،وتحريم الغيبة،وأخبار المنامات ،لؤلؤة المناسك) [١٣٥]،أما في ترجمة الهذباني الموصلي،قال الذهبي[١٣٦]:((...قرأ على أبي السعادات ابن الأثير تصانيفه...وحدث(بمسند أبي يعلي)و(جامع الأصول))،وفي ترجمة ابن عطاف أبو الفضل محمد بن محمد،أشار الذهبي[١٣٧]إلى مؤلفاته وهي(المعجم)و(الطب النبوي).أما في ترجمة ابن باطيش فقد ذكر الذهبي[١٣٨]من كتبه كتاب (طبقات الشافعية)و(مشتبه النسبة)و(المغني في لغات المهذب ورجاله).وأحيانا يشير الذهبي[١٣٩]إلى وجود تصانيف للشخصيات التي يترجم لها دون ذكر أسماء تلك المصنفات،ففي ترجمة كمال الدين بن يونس بن منعة قال:((...له مصنفات في غاية الجودة ...)).ولعل السبب في ذلك يعود إلى كثرة تلك المؤلفات أو شهرتها فلم يذكرها واكتفى بالإشارة إلى جودتها،أو أن الذهبي نقل هذه المعلومة من احد موارده كما هي دون أن يفصل هو في تلك المؤلفات.وهناك من المؤلفات ما أطلع عليه الذهبي[١٤٠]بنفسه فقال في ترجمة السائح الهروي:((...ورأيت له كتاب المزارات والمشاهد التي عاينها...)).

كذلك ذكر الذهبي المؤسسات العلمية التي أنشاها الشخص المترجم له سواء أكانت مدارس،أم دور حديث أم ربط، ففي ترجمة السائح الهروي[١٤١]،أشار إلى بنائه مدرسة بحلب وتدريسه بها وله بها رباط،وفي ترجمة كمال الدين الشهرزوري[١٤٢]،أشار إلى المدارس التي بناها بطيبة(المدينة)أما في ترجمة شرف الدين بن أبي عصرون فقد أشار الذهبي[١٤٣]إلى المدارس التي بناها لنفسه في حلب ودمشق. وفي ترجمة بهاء الدين بن شداد،ذكر الذهبي[١٤٤]دار الحديث والمدرسة التي أنشأها بحلب، وأخيرا في ترجمة مجد الدين ابن الأثير[١٤٥]،أشار إلى إنشائه رباطا في قرية ووقف عليه أملاكه،ولم يشر الذهبي إلى اسم تلك القرية في الموصل .

سابعا: الإشارة إلى مذهب المترجم له

عني الذهبي في اغلب التراجم التي أوردها بالإشارة إلى مذهب المترجم له،وقد يلحق المذهب باسم المترجم له،وهو الأعم الأغلب،مثل(الشافعي،الحنفي،الحنبلي)ومن ذلك على سبيل المثال:في ترجمة محمد بن القاسم بن مظفر الشهرزوري قال:((...أبو بكر محمد بن القاسم ...ابن الشهرزوري الموصلي الشافعي...))[١٤٦]،وفي ترجمة ابن خميس الحسين بن نصر قال: ((الفقيه الإمام أبو عبد الله الحسين بن نصر...الشافعي...))[١٤٧]،وفي ترجمة عمر بن بدر قال:((... الفقيه أبو حفص الكردي الموصلي الحنفي...))[١٤٨]،أما في ترجمة شعلة فقال:((... أبو عبد الله محمد بن احمد...الموصلي الحنبلي ...))[١٤٩]وفي بعض الأحيان يشير الذهبي إلى مذهب المترجم له في سياق الترجمة،وكذلك قد يشير إلى مكانته الفقهية،ومن ذلك مثلا: في ترجمة،محمد بن يونس بن منعة،ذكر في بداية الترجمة مذهبه ومكانته الفقهية فقال:((شيخ الشافعية...))[١٥٠]،وفي ترجمة شرف الدين بن أبي عصرون قال:((الشيخ الإمام العلامة ،الفقيه البارع...شيخ الشافعية...عالم أهل الشام،أبو سعيد عبد الله بن محمد...))[١٥١]،وفي أحيان أخرى قد يذكر مكانة المترجم له الفقهية في نهاية الترجمة ومن ذلك مثلا في ترجمة جمال الدين الدولعي قال في نهاية الترجمة:((...وهو من أعيان الشافعية))[١٥٢].

ثامنا:ذكر الأبيات الشعرية

ذكر الذهبي جانبا من أشعار الشخصيات التي ترجم لها،سواء أكانت تلك الشخصية من الشعراء،أم من غيرهم ممن كان يقول الشعر،ومن ذلك مثلا:في ترجمة الشاعر ابن الحلاوي شرف الدين أبو الطيب احمد بن محمد،ذكر الذهبي[١٥٣]أبياتا من شعره منها قوله:

حكاه من الغصن الرطيب وريقـــه وما الخمر إلا وجنتاه وريقه

هلال ولكن أفـــق قلبـــي محلـه غزال ولكن سفح عيني عقيقه

وفي ترجمة الفقيه ابن أبي عصرون ذكر الذهبي[١٥٤]جانبا من شعره فقال:

أمستخبري عن حنيني إليه وعن زفراتي وفرط اشتياقي

لك الخير إن بقلبي إليـــك ظمأ لا يرويــه إلا التلاقــي

أما في ترجمة كمال الدين بن الشهرزوري، فقد أشار الذهبي[١٥٥]إلى القصيدة التي قالها كمال الدين في رثاء والده محيي الدين وذكر مطلعها:

ألموا بسفحي قاسيون وسلموا على حدث بادي السنا وترحموا

وأدوا إليه عن كئيـب تحيـــة مكلفكم إهداءها القلب والفــم

أما في ترجمة ابن الدهان الموصلي،فقد أشار إلى ديوانه الصغير في الشعر،كما ذكر بعض الأبيات من شعره في المدح ومنها قصيدة في مدح السلطان صلاح الدين الأيوبي[١٥٦]،وفي ترجمة الأديب مهذب الدين علي بن أبي الوفاء سعد بن علي الموصلي ذكر له أبيات شعرية يصف فيها الفهد[١٥٧].

تاسعا: الإشارة إلى الجوانب الإدارية والدبلوماسية والاجتماعية والسياسية.

أشار الذهبي إلى المهام الإدارية والدبلوماسية والاجتماعية والسياسية أحيانا،لعدد من التراجم الموصلية التي أوردها وقلما أشار إلى الجانب السياسي،ومن ذلك مثلا:في ترجمة كمال الدين بن الشهرزوري، أشار إلى توليه منصب القضاء في مدينة الموصل وبلاد الشام،وكذلك أشار الذهبي[١٥٨]إلى المهام الدبلوماسية التي كلف بها من قبل حاكم الموصل عماد الدين زنكي(ت٥٤١هـ/١١٤٦م)وابنه الملك العادل نور الدين زنكي(ت٥٦٩هـ/١١٧٣م) إذ أرسله الأخير رسولا إلى الخليفة العباسي المقتفي بالله(٥٣٠-٥٥٥هـ/١١٣٥-١١٦٠م)،كما انه تولى القضاء سنة(٥٥٥هـ/١١٦٠م)في دمشق والنظر على الأوقاف،والأمور المالية في،وكذلك منصب الوزارة،في دمشق في زمن الملك العادل نور الدين زنكي،وأشار الذهبي[١٥٩]إلى الجانب السياسي بشكل مختصر جدا،عندما ذكر توجه صلاح الدين الأيوبي(٥٧٠-٥٨٩هـ/١١٧٤-١١٩٣م)إلى دار القاضي كمال الدين بن الشهرزوري إذ استقبله الأخير ورحب به في مدينة دمشق.وفي ترجمة بهاء الدين بن شداد ذكر الذهبي[١٦٠]توليه العديد من المناصب الإدارية والدبلوماسية والاجتماعية،منها تولي منصب قاضي القضاة في بلاد الشام،وتولى قضاء العسكر في عصر صلاح الدين الأيوبي،كما تولى القضاء في حلب في عهد الملك الظاهر غازي ودبرا أمور الملك بحلب،وتولى نظر الأوقاف ،كما انه كلف بمهام اجتماعية من قبل حكام حلب،منها إحضار بنت السلطان الكامل(٦١٥-٦٣٥هـ/١٢١٨-١٢٣٧م)إلى زوجها الملك العزيز صاحب حلب(٦١٣-٦٣٤هـ/١٢١٦-١٢٣٦م).أما في ترجمة أبو سعد عبد الله بن محمد بن هبة الله بن أبي عصرون، أشار الذهبي[١٦١]إلى توليه منصب قاضي قضاة الشام،وتولى نظر الأوقاف في زمن نور الدين

زنكي،كما انه تولى قضاء حران،وسنجار وديار ربيعة،كما تولى قضاء دمشق وكذلك تولى نيابة القضاء في زمن صلاح الدين الأيوبي.

وفي ترجمة مجد الدين ابن الأثير،ذكر الذهبي[١٦٢]عددا من المناصب الإدارية التي تولاها في الموصل،منها عمله لدى الأمير مجاهد الدين قايماز[١٦٣]إلى أن توفي الأخير،وكتب الإنشاء لصاحب الموصل عز الدين مسعود الاتابكي (٥٧٦-٥٨٩هـ/١١٨٠-١١٩٣م)ثم ولي ديوان الإنشاء،كما أصبح كاتبا للإنشاء في زمن نور الدين ارسلان شاه بن مسعود بن مودود(٥٨٩-٦٠٧هـ/١١٩٣-١٢٢٠م).أما في ترجمة ضياء الدين بن الأثير،فأشار الذهبي[١٦٤]إلى توجهه إلى دمشق إذ استوزره الملك الأفضل(٥٨٢-٥٩٢هـ/١١٨٦-١١٩٤م)،ثم عاد إلى الموصل وعمل كاتبا للإنشاء لدى صاحبها،كما أشار الذهبي إلى توليه عدد من المهام الدبلوماسية إذ قدم بغداد رسولا لأكثر من مرة.وأخيرا في ترجمة ،أبو الفضل عبد الله بن احمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسي،ذكر الذهبي[١٦٥]توليه منصب الخطابة في الموصل،وفي ترجمة ابنه أبو طاهر احمد أشار الذهبي[١٦٦]أيضا إلى توليه الخطابة في الموصل[١٦٧].

عاشرا:ذكر مواصفات الشخصية التي يتحدث عنها.

من الميزات الأخرى التي اتصف بها منهج الذهبي هي ذكر مواصفات الشخصية التي يتحدث عنها،سواء أكانت مواصفات شخصية أم وصف للشكل العام،وذلك في العديد من تراجمه ومن ذلك على سبيل المثال:في ترجمة الشاعر ابن الحلاوي قال:((...وكان ذا لطف وظرف وحسن عشرة وخفة روح...))[١٦٨] وذكر في ترجمة محمد بن يونس بن منعة ذكر جانبا من مواصفاته فقال:((...وكان ورعا نزها قشفا شديد الوسواس...))[١٦٩] أما في ترجمة ابن خميس الحسين بن نصر فقال:((...وهو إمام فاضل،بهي المنظر،حسن الأخلاق،مليح الشيبة،كثير المحفوظ...))[١٧٠]وجاء في ترجمة عبد الله بن احمد الطوسي:((له شعر حسن،وفيه سؤدد وديـن قصده الراحلون،وتفرد...))[١٧١]وعن مكي بن ريان الماكسيني قال:((وكان ذا تقوى وصلاح...))[١٧٢] وقال في ترجمة مجد الدين بن الأثير:((...كان ورعا،عاقلا،بهيا،ذا بر واحسان...))[١٧٣]وفي ترجمة يعيش ابن علي قال:((كان طويل الروح ،حسن التفهم،طويل الباع في النقل،ثقة علامة كيسا،طيب المزاح،))[١٧٤]،أما في ترجمة ابن الصلاح فقال:((...كان ذا جلالة عجيبة،ووقار وهيبة ،وفصاحة،وعلم نافع،وكان متين الديانة...))[١٧٥]

حادي عشر:أخرى

ومن الميزات الأخرى لمنهج الذهبي بيان رأيه الخاص تجاه بعض الأراء والأقوال،ومن ذلك مثلا:في ترجمة مجد الدين بن الأثير،ذكر ما وصفته به احد المصادر وهو

البخل الشديد،فبيّن الذهبي رأيه حول هذه المقولة فقال:((...من وقف عقاره لله فليس ببخيل،ولا بجواد،بل صاحب حزم واقتصاد رحمه الله...))[١٧٦]وبيّن الذهبي رأيه بما قيل عن العالم الموسوعي عبد اللطيف البغدادي إذ اتهمه الجمال القفطي بادعاء العلم،وقصور المعرفة،وقلة الغيرة،فقال الذهبي:((ذكره الجمال القفطي في تاريخ النحاة فما أنصفه...ويظهر الهوى من كلام القفطي حتى نسبه إلى قلة الغيرة))[١٧٧]كذلك من ميزات منهج الذهبي أحيانا التعريف ببعض الأماكن الجغرافية أو منّ بناها من خلال ترجمته لشخصية ما،فمثلا في ترجمة الخطيب ضياء الدين الدولعي قال:((...والدولعية من قرى الموصل...))[١٧٨].وفي ترجمة عز الدين بن الأثير أشار الذهبي[١٧٩]إلى الجزيرة التي ولد فيها زمنّ بناها فقال:((فأما الجزيرة المذكورة فهي مدينة بناها ابن عمر وهو الأمير عبد العزيز ابن عمر البرقعيدي...)).

تاسعا:موارده

تنوعت الموارد التي اعتمد عليها الذهبي في ذكر التراجم الموصلية في القرنين السادس والسابع الهجريين،ويمكن تقسيم تلك الموارد إلى ثلاثة أقسام وهي:

١-المصادر المكتوبة.

٢-الروايات الشفوية.

٣-لمصادر المجهولة.

١- المصادر المكتوبة:

اعتمد الذهبي على العديد من المصادر والمؤلفات المكتوبة السابقة له لاسيما كتب التراجم والطبقات والتي كان أصحابها معاصرين للشخصية التي يتحدث عنها،أو على تماس مباشر معها،وهذا أمر طبيعي لان كتابه(سير أعلام النبلاء)يعد من كتب التراجم.وهذا مما يعطي قيمة كبيرة لتلك التراجم،وقد استعان الذهبي بأكثر من مصدر مكتوب في الترجمة الواحدة،إلا أن الذهبي لم يشر إلى أسماء تلك الكتب،وإنما ذكر فقط أسماء المؤلفين،واقتصر على ذلك بالقول:((...وقال ابن النجار...))[١٨٠] أو((...قاله ابن النجار...))[١٨١]و((وقال أبو الفرج ابن الجوزي...))[١٨٢]و((وقال الإمام أبو شامة...))[١٨٣]وكذلك((وقال ابن خلكان...))[١٨٤]مع أن العديد من المؤلفين الذين اخذ عنهم الذهبي قد آلفو أكثر من كتاب.ومما يذكر أننا قد بحثنا في كتاب سير أعلام النبلاء للذهبي،لعلنا نجد ذكر لأسماء تلك الكتب في التراجم الأخرى من غير المواصلة والتي ترجم لها في كتابه.إلا أننا وجدنا انه نادرا ما يذكر العنوان الذي وضعه له مؤلفه ويكتفي بإطلاق لفظ(تاريخ)عليه مثل قوله:((ذكره ابن النجار في تاريخه...))[١٨٥]أو((قال ابن خلكان في تاريخه...))[١٨٦]((...قال موفق الدين بن أبي اصيبعة في تاريخه...))[١٨٧]،لذلك فقد ارتأينا في بعض التراجم الرجوع إلى أكثر من مصدر للمؤلف

الواحد بغية التعرف على الكتاب الذي نقل منه الذهبي كما سنوضح ذلك لاحقا،ويمكن أدراج تلك المصادر المكتوبة أو الكتب بحسب اعتماد الذهبي عليها في النقل.

ويأتي في مقدمة المصادر التي استعان بها الذهبي في تراجم العديد من الشخصيات الموصلية كتاب،(**وفيات الأعيان**)لابن خلكان(ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)وقد أشار الذهبي إلى اسم المؤلف دون ذكر اسم الكتاب،وعند الرجوع إلى كتاب (**وفيات الأعيان**)والى نفس التراجم الموصلية التي ذكرها الذهبي تبين أن الأخير قد نقلها منه،ومما يذكر أن ابن خلكان كان معاصرا لأغلب الشخصيات الموصلية التي وردت لدى الذهبي أو على تماس مباشر معها،ومن ذلك مثلا في ترجمة تقي الدين،أبو عمرو بن الصلاح قال الذهبي[١٨٨]:((...قال القاضي شمس الدين ابن خلكان...وهو احد شيوخي الذين انتفعت بهم،أقمت عنده للاشتغال...))كذلك اعتمد الذهبي،على ابن خلكان في ترجمة كمال الدين بن يونس بن منعة[١٨٩]،عدي بن مسافر[١٩٠]،ومجد الدين بن الأثير[١٩١]،والسائح الهروي[١٩٢]،وعز الدين بن الأثير[١٩٣]،وابن شداد[١٩٤]،وهي جميعا من الشخصيات التي عاصرها ابن خلكان[١٩٥] وترجم لها.ونقل الذهبي منه فقرات مختصرة أو مطولة من تلك التراجم.

والمصدر المهم الأخر والذي من المرجح أن يكون الذهبي قد استعان به في ذكر التراجم الموصلية هو كتاب(**ذيل تاريخ بغداد**)لابن النجار(ت٦٤٣هـ/١٢٤٥م) [١٩٦]وذلك لان الذهبي[١٩٧]أشار إلى هذا الكتاب بقوله:((ذكره ابن النجار في تاريخه...))والتراجم الموصلية التي ذكر فيها الذهبي،ابن النجار،ترجمة ابن خميس الجهني[١٩٨]،وخطيب الموصل أبو الفضل عبد الله [١٩٩]،شرف الدين بن أبي عصرون[٢٠٠]وضياء الدين بن الأثير[٢٠١]إلا أن هذا الكتاب لم يصلنا كاملا،وما وصلنا منه فقط حرف العين وتحديدا من ترجمة عبد المغيث بن زهير بن علوي[٢٠٢]،وكذلك بعض التراجم من حرف الفاء،وعلى الأغلب أن النسخة الكاملة من هذا الكتاب كانت موجودة في عصر الذهبي واعتمد عليها ونقل منها ما نقله،وفقدت أجزاء منه في العصور اللاحقة،وهذا مما يعطي قيمة تاريخية كبيرة لتراجم الذهبي كونه اعتمد على مصادر لم تصل إلينا كاملة.كذلك اعتمد الذهبي على عمر بن محمد المعروف بابن الحاجب(ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)في ترجمة عز الدين بن الأثير[٢٠٣]،وابن شداد[٢٠٤]؛وابن الصلاح[٢٠٥]. ومما يذكر أن ابن الحاجب من الشخصيات التي ترجم لها الذهبي[٢٠٦]،وذكر له كتاب(**المعجم الكبير**)فقط،ومن المحتمل أن يكون الذهبي نقل معلوماته من هذا المعجم.أما أبو شامة(ت٦٦٥هـ/١٢٦٦م)فنقل منه الذهبي[٢٠٧]في ترجمة مجد الدين ابن الأثير،وجمال الدين الدولعي[٢٠٨].ووجدت هاتين الترجمتين في كتاب (**ذيل الروضتين**)لابو

شامة[٢٠٩]،كما استعان الذهبي[٢١٠]بابن أبي اصيبعة(ت٦٦٨هـ/١٢٦٩م) في ترجمة موفق الدين عبد اللطيف البغدادي،فقال:((قال الموفق احمد بن أبي اصيبعة: كان أبي وعمي يشتغلان عليه...))وتم البحث في كتاب(**عيون الأنباء**)لابن أبي اصيبعة[٢١١]،وتبين أن الذهبي قد نقل فقرات عديدة من ذلك الكتاب عن تلك الترجمة،وقال الذهبي[٢١٢]في موضع أخر من ترجمة عبد اللطيف البغدادي:((قال الموفق عن نفسه...))و((قال الموفق عبد اللطيف...))[٢١٣]، ومما يذكر أن عبد اللطيف البغدادي كان له العديد من المؤلفات في شتى الاختصاصات ومنها التاريخ،وكتاب عن سيرته الذاتية،وهو من الكتب الضائعة وقد كتبه عبد اللطيف البغدادي بنفسه،وقد حفظ ابن أبي اصيبعة قسما من هذا الكتاب وذلك من خلال ما نقله من معلومات مطولة من هذه السيرة والتي تشكل نحو سبع صفحات من كتابه(**عيون الأنباء في طبقات الأطباء**)[٢١٤]وذكر ابن اصيبعة[٢١٥]أشارات تدل على تقيده بالنص كقوله:((وقال موفق الدين البغدادي...)).وهذا الكلام يحتمل أمران:إما أن يكون كتاب السيرة الذاتية لعبد اللطيف البغدادي متواجدا في عصر الذهبي واطلع عليه بنفسه ونقل منه،أو انه نقل الكلام عن عبد اللطيف البغدادي،من ابن أبي اصيبعة دون أن يطلع هو على هذا الكتاب.والترجمة الأخرى التي اعتمد فيها الذهبي[٢١٦]على ابن أبي اصيبعة،هي ترجمة كمال الدين بن منعة[٢١٧].أما المصدر الأخر الذي نقل منه الذهبي هو،سبط ابن الجوزي(ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م)الذي استعان به الذهبي[٢١٨]في ترجمة كمال الدين بن الشهرزوري،وكان ذلك نقلا من كتاب (**مرآة الزمان**)[٢١٩]

ومن المؤرخين المشهورين الذين نقل منهم الذهبي،ابن عساكر(ت٥٧١هـ/١١٧٥م) وذلك في ترجمة كمال الدين بن الشهرزوري،[٢٢٠]وعند العودة إلى كتاب(**تاريخ دمشق الكبير**)لابن عساكر[٢٢١]،وعند البحث في هذا الكتاب لأكثر من مرة لم نجد ترجمة لكمال الدين بن الشهرزوري فيه،وعلى الأرجح أن الذهبي اعتمد على نسخة من كتاب (**تاريخ دمشق الكبير**)لابن عساكر أكثر اكتمالا من النسخة الموجودة بين أيدينا،والتي من المحتمل أن تكون بعض التراجم قد سقطت منها.كما استعان الذهبي[٢٢٢]بالعماد الأصفهاني(ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م)في ترجمة مهذب الدين علي بن أبي الوفاء المعروف بابن مسهر وقد وجدنا ترجمة هذه الشخصية في كتاب (**خريدة القصر**)[٢٢٣]ونقل الذهبي منه شيئا من تلك الترجمة.كذلك اعتمد الذهبي[٢٢٤]في تراجمه على أبي الفرج ابن الجوزي(ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م) في ترجمة كمال الدين بن الشهرزوري، وذلك من كتاب(**المنتظم**) [٢٢٥].أيضا اعتمد الذهبي على ابن الشعار(ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م)في ترجمة مجد الدين بن الأثير[٢٢٦]إذ وجدت ترجمته في كتاب(**قلائد الجمان**)[٢٢٧].ومن أصحاب

المؤلفات الأخرى الذين اعتمد عليهم الذهبي[٢٢٨]ابن واصل(ت ٦٩٧هـ/١٢٩٧م)في ترجمة السائح الهروي،وكانت نقلا من كتاب(**مفرج الكروب**)[٢٢٩].أيضا اعتمد الذهبي على المنذري(٦٥٦هـ/١٢٥٨م) في ترجمة عز الدين بن الأثير[٢٣٠]وبعد الاطلاع على كتاب (**التكملة لوفيات النقلة**)للمنذري[٢٣١]تبين أن الذهبي نقل منه تلك المعلومات.أيضا استقى الذهبي[٢٣٢] المعلومات من ابن الساعي(ت٦٧٤هـ/١٢٧٥م) وذلك في ترجمة عز الدين الأثير،ومن المرجح أن يكون الذهبي اعتمد على كتاب(**الجامع المختصر**)لابن الساعي[٢٣٣]،وذلك لان هذا الكتاب ضم حوادث ووفيات في القرن السادس والسابع الهجريين ووصل بذلك إلى سنة (٦٥٦هـ/١٢٥٨م)إلا أن ما وصلنا منه الجزء التاسع فقط والذي يصل إلى سنة (٦٠٦هـ/١٢٠٩م) وعلى الأغلب أن يكون الذهبي اعتمد على النسخة الكاملة من الكتاب والتي كانت موجودب في عصره ونقل منها ما نقله عن هذه الترجمة.

ومن المؤرخين Hالذين اعتمد عليهم الذهبي [٢٣٤] أيضا في تراجمه السفي(ت ٥٧٦هـ/١١٨٠م)،وجاء ذلك في ترجمة الفراء أبو الحسن علي بن الحسون،ومما يذكر أن لأبي طاهر السلفي العديد من المؤلفات والكتب المطبوعة والمخطوطة ،والتي فقد العديد

منها[٢٣٥]، وقد تبين بعد البحث أن من بين كتبه المفقودة كتاب بعنوان(**منتخبات من أصول ابن الفراء الموصلي**)[٢٣٦]ومن المرجح أن يكون هذا الكتاب هو الذي نقل منه الذهبي إذ كان موجودا في عصره وفقد في العصور اللاحقة.كما اعتمد الذهبي[٢٣٧]على أبي سعد السمعاني (ت٥٦٢هـ/١١٦٦م)في ترجمة ابن خميس أبو عبد الله الجهني. ولأبي سعد السمعاني أيضا العديد من المؤلفات[٢٣٨]،وعند البحث في العديد من هذه الكتب لاسيما كتب التراجم[٢٣٩]لم يتبين لنا من أي كتاب من كتب السمعاني نقل الذهبي.

وكان عبد القادر الرهاوي (ت٦١٢هـ/١٢١٥م)من بين الموارد التي استقى الذهبي[٢٤٠]منها معلوماته،وذلك في ترجمة عدي بن مسافر،ولعبد القادر الرهاوي الكثير من التصانيف في مجال الحديث[٢٤١]ومنها كتابه الشهير(**الأربعون المتباينة الإسناد**)والذي كان الذهبي[٢٤٢]قد اطع عليه وأشاد به،لذلك فقد رجعنا إلى هذا الكتاب لعل الذهبي يكون قد نقل منه ترجمة عدي بن مسافر،إلا أننا لم نجد ترجلة أو أشارة إلى هذه الشخصية في هذا الكتاب وعلى الأغلب أن الذهبق نقل معلوفاته من كتب أخرى غير هذا الكتاب.وفي ترجمة عدي بن مسافر أيضا إعتمد الذهبي[٢٤٣]على الحافظ الضياء المقدسو محمد بن عبد الواحد (ولد سنة ٥٦٩هـ/١١٧٣م)ومما يذكر أن

الذهبي[٢٤٤]قد ترجم لهذه الشخصية في كتاب(**السير**)وذكر الكثير من تصانيفه.ولم يتبين لنا أي كتاب من الكتب التي ذكرها الذهبي اعتمد عليها في هذه الترجمة.

واستقى الذهبي معلوماته أيضا من[٢٤٥]ابن قدامة(ت٦٢٠هـ/١٢٢٣م)في ترجمة خطيب الموصل أبو الفضل الطوسي،وابن قدامة موفق الدين عبد الله،من الشخصيات التي ترجم لها الذهبي[٢٤٦]في كتابه (**السير**)وذكر من مصنفاته حوالي(٢٤)كتاب ولم يحدد الذهبي من أي كتاب من تلك الكتب نقل معلوماته،ومن بين الموارد الأخرى التي استقى منها الذهبي معلوماته، القوصي(٦٥٣هـ/١٢٥٥م) وذلك في ترجمة عز الدين بن الأثير[٢٤٧]،وقد ترجم الذهبي[٢٤٨]لشهاب الدين القوصي في(**السير**) وذكر انه عمل لنفسه معجما كبيرا،وهذا المعجم من الكتب المفقودة والتي لم تصلنا وربما يكون الذهبي قد نقل منه.أما أبو العباس احمد بن الجوهري(ت ٦٤٣هـ/١٢٤٥م)فاعتمد عليه الذهبي[٢٤٩]في ترجمة عز الدين بن الأثير،وقد ترجم الذهبي[٢٥٠]للجوهري في(**السير**)وذكر انه استفاد من المؤلفات التي تركها الجوهري فقال:((...ووقف أجزاؤه وانتفعنا بها...))إلا أن الذهبي لم يذكر اسم الكتاب والأجزاء التي استفاد منها.

فضلا عن ذلك،فقد اخذ الذهبي موارده أيضا من بعض شيوخه الذين اخذ عنهم العلم عند رحلته إلى مصر[٢٥١]،ومنهم احمد بن محمد بن عبد الله ابن الظاهري(ت٦٩٦هـ/١٢٩٦م)وذلك في ترجمة عز الدين بن الأثير[٢٥٢]ولا نعلم من أي كتاب من كتب ابن الظاهري نقل الذهبي.كما اعتمد الأخير على شيخه الابرقوهي شهاب الدين احمد بن اسحاق(ت٧٠١هـ/١٣٠١م)في ترجمة ابن شداد[٢٥٣]ومما يذكر أن للابرقوهي كتاب بعنوان(**معجم شيوخ الابرقوهي**)[٢٥٤]رتبه على حروف المعجم،وعند البحث في هذا الكتاب لم نجد فيه ترجمة لابن شداد وعلى الأرجح أن هذا المعجم لم يصلنا كاملا.ومما يذكر أن المصدران الوحيدان اللذان ذكر الذهبي[٢٥٥]اسمهما في تراجم أهل الموصل ،كتاب (**الوشي**)لضياء الدين بن الأثير،وذلك في ترجمته للأخير.وكذلك كتاب (**أنباه الرواة على أنباه النحاة**) للقفطي(ت٦٤٦هـ/١٢٤٨م) إلا انه أشار إلى كتاب القفطي باختصار فقال:((**تاريخ النحاة**)) [٢٥٦]

٢-الروايات الشفوية

نادرا ما ذكر الذهبي روايات شفوية في تراجمه للشخصيات الموصلية وكان ذلك في ترجمتين وهما ترجمة ابن الحلاوي إذ قال:((...أنباني الدمياطي[٢٥٧]...))[٢٥٨]وفي ترجمة شعلة فقال:((حدثني تقي الدين ابو بكر المقصاتي[٢٥٩]...))[٢٦٠]

٣-مصادر مجهولة

على الرغم من اعتماد الذهبي على العديد من المصادر المكتوبة في التراجم الموصلية،واعتماده على أكثر من مصدر مكتوب في الترجمة الواحدة،إلا أن هناك العديد من التراجم الموصلية التي لم يذكر فيها الذهبي المصادر التي اعتمد عليها سواء أكانت مصادر مكتوبة أو روايات شفوية،وكان عددها،خمسة عشر ترجمة وهم:ابن الموصلي أبو عبد الله هبة الله بن احمد[٢٦١]،مسلم بن علي بن محمد[٢٦٢]عماد الدين بن يونس[٢٦٣]،ابن عطاف أبو الفضل محمد بن محمد[٢٦٤]،ابن الشهرزوري أبو بكر محمد بن القاسم[٢٦٥]ابن الدهان[٢٦٦]،ضياء الدين الدولعي[٢٦٧] أبو طاهر احمد ابن خطيب الموصل[٢٦٨]مكي بن ريان الماكسيني[٢٦٩]ياقوت أمين الدولة الموصلي[٢٧٠]شرف الدين أبو الفضل[٢٧١]،ابن باز الموصلي[٢٧٢] يعيش بن علي بن يعيش[٢٧٣]،الهذباني[٢٧٤]،ابن باطيش[٢٧٥]

الخاتمــة

يمثـل كتـاب (سـير أعـلام النـبلاء) للذهبي،احـد أهـم كتـب التـراجم فـي التـاريخ الإسلامي،وكان من بين التراجم التي تناولها في كتابه تراجم أهل الموصل في القرنين السادس والسابع الهجريين وبلغ عدد تلك التراجم الموصلية (٣٥)ترجمة،وتميز منهج الذهبي في ذكر التراجم الموصلية بالعديد من الميزات منها،الشمول النوعي للتراجم فشملت فئات مختلفة من الناس من محدثين،وفقهاء،وأدباء،وقضاة وغيرهم،إلا أن نسبة المحدثين كانت النسبة الأكبر من بين التراجم وذلك لان الذهبي كان عظيم الأكابر لهم،وشديد العناية بهم،فضلا عن كونه واحدا منهم،وتميز منهجه أيضا بذكر اسم المترجم له والكنية واللقب،كما تباينت تلك التراجم من حيث الطول والقصر ،وأشار الذهبي إلى سنة الولادة والوفاة باليوم والشهر في اغلب التراجم الموصـلية،كما تحـدث عـن النشـأة العلميـة للشـخص المتـرجم له،وكـذلك الإشـارة إلـى مذاهبهم،وذكر اسر المترجم لهم،فضلا عن ميزات أخرى.وتنوعت الموارد التي اعتمد عليها بين مصادر مكتوبة،وروايات شفوية،ومصادر مجهولة.وجاءت المصادر المكتوبة بالمرتبة الأولى من بين موارده، اذ اعتمد الذهبي على العديد من المصادر والمؤلفات المكتوبة السابقة لـه،والتي كـان أصـحابها معاصـرين للشخصـية التـي يتحـدث عنهـا أو علـى تمـاس مباشـر معها،وتبين من خلال البحث أن الذهبي اعتمد على مصادر قسم منها مفقود لم يصل إلينا نهائيا،والقسم الأخر من المصادر التي اعتمد عليها،لم يصل إلينا كاملا،ومن خلال الذهبي اطلعنا على بعض من تلك المعلومات المفقودة من تلك المصادر.وهذا مما أعطى قيمة تاريخية كبيرة لتلك التراجم وللمعلومات التي جاء بها الذهبي،واستعان الأخير بأكثر من مصدر مكتوب في الترجمة الواحدة ،وتبين من خلال البحث أيضا أن الذهبي لا يذكر أسماء الكتب وإنما ذكر فقط أسماء المؤلفين كذلك لاحظنا أن الذهبي نادرا ما يذكر العنوان الذي وضـعه لـه مؤلفـه ويكتفـي بـإطلاق لفـظ تـاريخ عليـه.كما اعتمـد الـذهبي علـى روايتـان شفويتان.فضلا عن المصادر المجهولة التي لم يذكر فيها الذهبي موارده.

الهوامش

(١) صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ،الوافي بالوفيات ،تحقيق:أبو عبد الله جلال الأسيوطي،ط١(بيروت ،دار الكتب العلمية،٢٠١٠)ج٢/٤٢؛تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق:محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو،ط١(مصر،مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه،١٩٧١)ج٩/١٠٠-١٠١؛بشار عواد معروف،الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الإسلام ط١(القاهرة،عيسى البابي الحلبي وشركاؤه،١٩٧٦)ص٧٧-٧٩ .

(٢)ضياء محمد محمود جاسم،أقسام الصحابة عند الإمام الذهبي ،مجلة الجامعة الإسلامية ،٢٠٠٨،ص٢٨٨.

(٣)السبكي،طبقات الشافعية،ج٩/١٠٢؛شهاب الدين أبي الفضل احمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني،الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة،(الهند، حيدر،١٩٧٢)ج٥/٦٦؛بشار عواد معروف،الذهبي ومنهجه ،ص٧٩.

(٤)قطب الدين بن أبي عصرون: احمد بن عبد السلام المحدث أجاز له العديد من الشيوخ بدمشق وروى عنه الكثير من طلاب العلم توفي سنة ٦٧٥هـ/١٢٧٦م.الصفدي،الوافي بالوفيات،اعتناء:شكري فيصل،فيسبادن،فرانز شتاينر،د.ت.

(٥)ابن عساكر:أبو القاسم علي بن هبة الله بن عبد الله ، محدث الشام ولد سنة ٤٩٩هـ قام برحلة إلى العراق وخراسان ومكة والمدينة وغيرها من المدن والبلدان.للمزيد ينظر:شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي،تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام حوادث ووفيات ٥٧١-٥٨٠،تحقيق:عمر عبد السلام تدمري ط٢ (بيروت،دار الكتاب العربي،١٩٩٨)ج٢٠/٥٥٤-٥٦٢.

(٦) بدر بن عبد الله الصوابي: الأمير بدر الدين أبو المحاسن الصوابي الطواشي،كان موصوفا بالكرم والشجاعة والرأي حج بالناس أكثر من مرة.جمال الدين أبي المحاسن يوسف ابن تغري بردي،المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي،تحقيق:محمد محمد أمين،سعيد عبد الفتاح عاشور(مصر،الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٨٤)ج٣/٢٤٣.

(٧)للمزيد ينظر:السبكي، طبقات الشافعية،ج٩/١٠١، ١٠٢؛ابن تغري بردي،المنهل الصافي،ج٣/٢٤٣.

(٨)للمزيد ينظر:الصفدي،الوافي بالوفيات،ج٢/٤٣؛السبكي،طبقات الشافعية،ج٩/١٠٢.

(٩) معروف،الذهبي ومنهجه،ص٩٦.

(١٠)طبقات الشافعية،ج٩/١٠٠.

(١١)االوافي بالوفيات،ج٢/٤٢.
(١٢)طبقات الشافعية،ج٩/١٠٣.
(١٣)المصدر نفسه،ج٩/١٠١.
(١٤)الدرر الكامنة،ج٥/٦٦-٦٨.
(١٥)إحسان عباس،تاريخ بلاد الشام في عصر المماليك٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥٨٧(عمان،مطبعة الجامعة الأردنية،١٩٩٨)ص٧١.
(١٦)عماد الدين إسماعيل بن عمر،البداية والنهاية،ط٢(بيروت،مكتبة المعارف،١٩٧٧)ج١٣/٢٦٩،٢٥١،٢٤٨ومابعدها؛ يوسف جرجيس جبو الطوني، جهود العراقيين الحضارية في بلاد الشام ومصر ٦٥٦-٨٠٣هـ/ ١٢٥٨-١٤٠٠م،أطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية الآداب ،جامعة بغداد، ١٩٩٠؛عباس،تاريخ،ص٧١
(١٧)الطوني، جهود العراقيين،٣٩؛عباس،تاريخ،٧٣؛ريهام عبد الله المستادي، الظاهر بيبرس واستعادة إمارة أنطاكية،دورية كان التاريخية،العدد ٣،٢٠٠٩،ص٢٩-٣٦، والبحث نقلا عن المكتبة الافتراضية العلمية العراقية على الموقع الالكتروني: www.ivsl.org
(١٨)معروف،الذهبي ومنهجه،ص٧٥؛الطوني،جهود العراقيين،ص٤٨؛عباس،تاريخ،ص٧٥.
(١٩)عباس،تاريخ،ص١٤٨-١٤٩؛معروف،الذهبي ومنهجه،٧٦-٧٧.
(٢٠)ابن حجر العسقلاني،الدرر الكامنة،ج٥/٦٦-٦٨
(٢١)دار الحديث الظاهرية:أسسها الملك الظاهر بيبرس البندقداري سنة ٦٧٦هـ،وهي والمدرسة الظاهرية،وهي اليوم مقر دار الكتب الظاهرية الواقعة قبالة المجمع العلمي العربي بدمشق.معروف،الذهبي ومنهجه،ص١٠٧ .
(٢٢)دار الحديث والقران التنكزية:تقع شرقي حمام نور الدين بدمشق بسوق البزورية وتجاه دار الذهب،وكانت هذه الدار حمام فهدمه نائب السلطنة،تنكز الناصري وجعله دار قران وحديث ورتب فيها الطلبة والمشايخ سنة ٧٢٨هـ.(عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي،الدارس في تاريخ المدارس،ط١(بيروت،دار الكتب العلمية،١٩٩٠)ج١/٩١
(٢٣)دار الحديث الفاضلية: تقع بالكلاسة بدمشق وهي للقاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني .النعيمي،الدارس،ج١/٦٧.
(٢٤)المدرسة النفسية:تقع في دمشق،وقد نزل الذهبي عنها إلى الشيخ شرف الدين ابن الواني الحنفي في مرض موته أيضا فدرس فيها .المرجع نفسه،ص١١٠.
(٢٥)ابن حجر العسقلاني،الدرر الكامنة،ج٥/٦٦-٦٨؛للمزيد ينظر :الصفدي،الوافي بالوفيلت،ج٢/٤٤.

(٢٦)السبكي،طبقات الشافعية،ج١٠٦/٩؛أبو الفلاح عبد الحي المعروف بابن العماد الحنبلي،شذرات الذهب في أخبار من ذهب،تحقيق:لجنة إحياء التراث العربي في دار الأفاق الجديدة(بيروت،دار الأفاق الجديدة،د.ت)ج١٥٤/٦-١٥٥..

(٢٧)معروف،الذهبي ومنهجه،ص ٢٧٦؛سمر بنت عبد الله الأحمدي،المؤرخون في القرن الرابع الهجري من خلال كتاب سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي،رسالة ماجستير مقدمة إلى جامعة أم القرى لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي،٢٠٠٩.ص١٥.

(٢٨)الصفدي، الوافي بالوفيات،ج٤٣/٢.

(٢٩)ابن حجر العسقلاني،الدرر الكامنة،ج٦٦/٥-٦٨

(٣٠) الصفدي، الوافي بالوفيلت،ج٤٤/٢.

(٣١) المصدر نفسه،ج٤٤/٢.

(٣٢) سير أعلام النبلاء،ص ١١٠.

(٣٣) الأحمدي،المؤرخون،ص١٨.

(٣٤)الكتبي، فوات الوفيات،ج٣١٥/٣؛الصفدي،الوافي بالوفيات،ج٤٣/٢.

(٣٥)ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب،ج١٥٣/٦.

(٣٦)السبكي، طبقات الشافعية،ج١٠٤/٩.

(٣٧):ابن حجر العسقلاني،الدرر الكامنة،ج٦٦/٥-٦٨.

(٣٨) شعيب الارنؤوط، وحسين الأسد ط١١(بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر،٢٠٠١)ص٩٢.

(٣٩)شذرات الذهب،ج١٥٥/٦.

(٤٠)الدرر الكامنة،ج٦٦/٥- ٦٨.

(٤١) مقدم سير أعلام النبلاء،ص١٣٥-١٣٦.

(٤٢) الوافي بالوفيات،ج٤٣/٢.

(٤٣) للمزيد ينظر،سير أعلام النبلاء ،تقديم بشار عواد معروف،ص١٣٦-١٣٧.

(٤٤) للمزيد ينظر، المصدر نفسه ،تقديم بشار عواد معروف،ص١٠٠-١٠١؛الأحمدي،المؤرخون،ص١٨.

(٤٥) للمزيد ينظر، المصدر نفسه ،تقديم بشار عواد معروف،ص١٠١.

(٤٦) الذهبي،،سير أعلام النبلاء ،ج٥٤/٢٠.

(٤٧) المصدر نفسه ،ج١٤٠/٢٣؛للمزيد عن المحدثين ينظر: المصدر نفسه، ج٢٦٠/١٩، ٥٠٠، ج٣٠٢/٢١، ٤٨٨ ،ج٥٦/٢٢، ٣٥٣ ؛وينظر جدول رقم (١)

(٤٨) المصدر نفسه ج٢٣/٣٦٠ .

(٤٩) المصدر نفسه ،ج٢٠/١٣٩.

(٥٠) المصدر نفسه ،ج٢١/٥٧–للمزيد عن القضاة ينظر: المصدر نفسه ،ج٢١/١٢٥،ج٢٢ / ٣٨٣

(٥١) المصدر نفسه ،ج٢٣/٣١٩.

(٥٢) ، المصدر نفسه ج٢١/٤٩٨ .

(٥٣) المصدر نفسه ، ج٢٣/٨٥.

(٥٤) المصدر نفسه ،ج٢٢/٣٥٣ .

(٥٥) المصدر نفسه ،ج٢٢/٨٧

(٥٦) المصدر نفسه ،ج٢٠/٣٤٢.

(٥٧) المصدر نفسه ،ج٢٣/٣١٠ .

(٥٨) للمزيد ينظر:سير أعلام النبلاء ،تقديم بشار عواد معروف،ص١١١.

(٥٩) المصدر نفسه ،ج٢٣/٨٥

(٦٠) المصدر نفسه ،ج٢٢/٣٢٠ .

(٦١) المصدر نفسه ،ج٢٢/٥٦.

(٦٢) المصدر نفسه ،ج٢٣/١٤٠–١٤٤.

(٦٣) المصدر نفسه ،ج ٢١/١٢٥–١٢٩.

(٦٤) ، المصدر نفسه ج ٢٢/٣٢٠–٣٢٣

(٦٥) المصدر نفسه ،ج ٢١/٥٧–٦٠.

(٦٦) ، المصدر نفسه ،ج ٢١/٤٨٨–٤٩١.

(٦٧) المصدر نفسه ،ج ٢٠/ ٣٤٢–٣٤٤ .

(٦٨) المصدر نفسه ،ج٢١/١٧٦–١٧٧.

(٦٩) المصدر نفسه ،ج٢٠/٢٩١–٢٩٢ .

(٧٠) المصدر نفسه ،ج٢٢/٥٦–٥٧.

(٧١) الدولعي: نسبة إلى قرية الدولعية ،وهي قرية كبيرة بينها وبين الموصل يوم واحد. ياقوت الحموي، معجم البلدان(بيروت،دار إحياء التراث العربي،د.ت)ج٢/٤٨٦.

(٧٢) الذهبي،سير أعلام النبلاء ،ج ٢١/٣٥٠–٣٥١.

(٧٣) المصدر نفسه ،ج ٢٠/٢٣٤–٢٣٥ .

(٧٤) المصدر نفسه ،ج٢٠/٢٦٠ .

(٧٥) المصدر نفسه ،ج١٩/٥٠٠–٥٠١ .

(٧٦) المصدر نفسه ،ج٢١/٤٩٨ .

(٧٧) المصدر نفسه ،ج ٢٠/٥٤.

(٧٨) المصدر نفسه ،ج٢٢/١٤٩.

(٧٩) المصدر نفسه ،ج ٢٢/٢٤٨-٢٤٩ .

(٨٠) المصدر نفسه ،ج ٢١/٣٠٢ .

(٨١) المصدر نفسه ،تقديم الكتاب،ص١١٤.

(٨٢) مها سعيد حميد جرجيس، الدور التعليمي للأسر العلمية بالموصل من القرنين الخامس الى نهاية القرن السابع الهجري،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب،جامعة الموصل،٢٠٠١م ص٤١-٤٤.

(٨٣) الذهبي،سير أعلام النبلاء،ج٢١/٤٩٨.

(٨٤)المصدر نفسه،ج٢٣/٨٥-٨٧ .

(٨٥) جرجيس، الدور التعليمي،ص٤٧.

(٨٦) الذهبي،سير أعلام النبلاء،ج٢١/٤٨٨-٤٩١.

(٨٧) المصدر نفسه،ج٢٢/٣٥٣-٣٥٦.

(٨٨) المصدر نفسه،ج٢٢/٧٢-٧٣.

(٨٩) جرجيس، الدور التعليمي،ص٣٥.

(٩٠) الذهبي،سير أعلام النبلاء،ج٢١/٨٧-٨٩.

(٩١) المصدر نفسه،ج٢١/٤٢١.

(٩٢) جرجيس،الدور التعليمي،٢٦-٢٧.

(٩٣) الذهبي،سير أعلام النبلاء،ج٢١/٥٧-٦٠.

(٩٤) المصدر نفسه،ج٢١/٥٧-٦٠.

(٩٥) المصدر نفسه،ج٢١/٦٠-٦١.

(٩٦) هدى ياسين يوسف الدباغ، الإسهام الحضاري لأهل الموصل والجزيرة في بلاد الشام أبان العصرين الزنكي والأيوبي(٥٢١-٦٥٨هـ/١١٢٧-١٢٥٨م)ص١٩٩-٢٠٠.

(٩٧) الذهبي،سير أعلام النبلاء،ج٢١/١٢٥.

(٩٨) المصدر نفسه،ج٢١/٣٥٠-٣٥١هـ

(٩٩) المصدر نفسه،ج٢٣/٢٤-٢٥

(١٠٠) المصدر نفسه ،ج ٢١/٣٥٠-٣٥١

(١٠١) المصدر نفسه ،ج ٢٠/٢٩١- ٢٩٢

(١٠٢) المصدر نفسه ،ج ٢١/٤٨٨-٤٩١.
(١٠٣) المصدر نفسه ،ج٢٠/٢٣٤-٢٣٥ .
(١٠٤) المصدر نفسه ،ج ٢٣/٨٥-٨٦ .
(١٠٥) المصدر نفسه ،ج٢١/٤٢١ .
(١٠٦) المصدر نفسه ،ج ٢١/٥٧-٦٠ .
(١٠٧) المصدر نفسه ،ج ٢١/٦٠-٦١ .
(١٠٨) المصدر نفسه ج ٢٢/١٤٩.
(١٠٩) المصدر نفسه ،ج ٢٢/٣٢٠-٣٢٣ .
(١١٠) المصدر نفسه ،ج٢١/١٢٥-١٢٩.
(١١١) المصدر نفسه ،ج ٢١/٥٧-٦٠ .
(١١٢) المصدر نفسه ،ج٢٠/٢٣٤-٢٣٥.
(١١٣) المصدر نفسه ،ج ٢١/٤٢١ .
(١١٤) المصدر نفسه ،ج ١٩/٢٦٠ .
(١١٥) المصدر نفسه ،ج٢١/٨٧-٨٩.
(١١٦) المصدر نفسه ،ج ٢١/٤٨٨-٤٩١ .
(١١٧) المصدر نفسه ،ج٢١/٣٥٠-٣٥١ .
(١١٨) المصدر نفسه ،ج٢١/٣٠٢.
(١١٩) المصدر نفسه ،ج ٢١/.٤٩٨.
(١٢٠) المصدر نفسه ،ج ٢١/٦٠-٦١.
(١٢١) المصدر نفسه ،ج ٢٢/٢٥٧-٢٥٨.
(١٢٢) المصدر نفسه،ج ٢٢/١٤٩ .
(١٢٣) المصدر نفسه،ج١٩/٥٠٠-٥٠١ .
(١٢٤) الذهبي،سير أعلام النبلاء،ج ٢١/٦٠-٦١.
(١٢٥) المصدر نفسه،ج ٢١/٨٧-٨٩
(١٢٦) الذهبي،سير أعلام النبلاء ،ج ٢٣/٨٥-٨٦.
(١٢٧) يحيى بن سعدون القرطبي:المقرئ النحوي كان عارفا بالنحو واللغة وتميز في القراءات ،سكن حلب ودمشق توفي سنة٥٦٧هـ/١١٧١م.الذهبي،معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار،تحقيق:محمد سيد جاد الحق،ط١(مصر،مطبعة دار التاليف،١٩٦٩)ج٢/٤٢٩.
(١٢٨) الكمال الانباري: أبو البركات عبد الرحمن بن أبي الوفاء محمد بن عبيد الله بن محمد النحوي كان من الأئمة المشار أليهم في علم النحو سكن بغداد منذ صباه إلى أن مات،وتبحر

في علم الأدب وله عدة كتب في الأدب والنحو. شمس الدين أبي المظفر يوسف بن قزاوغلي، مرآة الزمان في تاريخ الأعيان،ط١(حيدر أباد الدكن ،مطبعة دائرة المعارف العثمانية،١٩٥١)ج٨/٣٦٨.

(١٢٩) الذهبي،سير أعلام النبلاء،ج ٢٠/٥٤

(١٣٠) الذهبي،سير أعلام النبلاء،ج ٢١/١٢٥-١٢٩.

(١٣١) المصدر نفسه،ج ٢٢/٢٤٨-٢٤٩.

(١٣٢) المصدر نفسه،ج٢٢/٢٤٨-٢٤٩.

(١٣٣) الصدر نفسه،ج٢٣/٣٦٠.

(١٣٤) المصدر نفسه،ج٢١/٤٩٨.

(١٣٥) المصدر نفسه،ج٢٠/٢٩١-٢٩٢.

(١٣٦) المصدر نفسه،ج٢٣/٢٣١-٢٣٢.

(١٣٧) المصدر نفسه،ج٢٠/٥٤.

(١٣٨) المصدر نفسه،ج٢٣/٣١٩.

(١٣٩) المصدر نفسه،٢٣/٨٥-٨٦.

(١٤٠) المصدر نفسه،ج٢٢/٥٦-٥٧.

(١٤١) المصدر نفسه ،ج٢٢/٥٦-٥٧.

(١٤٢) المصدر نفسه،ج٢١/٥٧-٦٠.

(١٤٣) المصدر نفسه،٢١/١٢٥-١٢٩.

(١٤٤) المصدر نفسه،ج٢٢/٣٨٣-٣٨٧.

(١٤٥) المصدر نفسه ،ج٢١/٤٨٨-٤٩١.

(١٤٦) المصدر نفسه ،ج٢٠/١٣٩.

(١٤٧) المصدر نفسه ،ج٢٠/٢٩١-٢٩٢.

(١٤٨) المصدر نفسه ،ج٢٢/٢٨٧.

(١٤٩) المصدر نفسه ،ج ٢٣/٣٦٠.

(١٥٠) المصدر نفسه ،.ج٢١/٤٩٨.

(١٥١) المصدر نفسه ،ج٢١/١٢٥.

(١٥٢) المصدر نفسه ،٢٣/٢٥ .

(١٥٣) المصدر نفسه ،ج٢٣/٣١٠-٣١١

(١٥٤) المصدر نفسه ،ج٢١/١٢٨.

(١٥٥) المصدر نفسه ،ج٢١/٦٠.
(١٥٦) المصدر نفسه ،ج٢١/١٧٦-١٧٧.
(١٥٧) المصدر نفسه ،ج٢٠/٢٣٤-٢٣٥.
(١٥٨) المصدر نفسه ،ج٢١/٥٧-٦٠.
(١٥٩) المصدر نفسه ،ج٢١/٦٠.
(١٦٠) المصدر نفسه ،ج٢٢/٣٨٣-٣٨٧.
(١٦١) المصدر نفسه ،ج٢١/١٢٥.
(١٦٢)المصدر نفسه، ج٢١/٤٨٨-٤٩٠.
(١٦٣)مجاهد الدين قايماز: حاكم قلعة الموصل ومتوليها في الدولة الاتابكية ،وكان ابتداء ولايته القلعة سنة ٥٧١هـ/١١٧٥م،كان عاقلا ،خيرا دينا، بنى عدة جوامع ومدارس بالموصل توفي سنة ٥٩٥هـ/١١٩٨م للمزيد ينظر:عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم المعروف بابن الأثير،التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية، تحقيق: عبد القادر احمد طليمات (القاهرة،دار الكتب الحديثة،١٩٦٣)١٩٣-١٩٤.
(١٦٤) الذهبي،سير أعلام النبلاء،ج٢٣/٧٢.
(١٦٥) المصدر نفسه،ج٢١/٧٨ .
(١٦٦) المصدر نفسه،ج٢١/٧٨ .
(١٦٧) المصدر نفسه،ج٢١/٤٢١.
(١٦٨) المصدر نفسه،ج٢٣/٣١٠.
(١٦٩) المصدر نفسه،ج٢١/٤٩٨.
(١٧٠) المصدر نفسه،ج٢٠/٢٩٢.
(١٧١) المصدر نفسه،ج٢١/٨٧-٨٩.
(١٧٢) المصدر نفسه،ج٢١/٤٢٥.
(١٧٣) المصدر نفسه،ج٢١/٤٩٠.
(١٧٤) المصدر نفسه،ج٢٣/١٤٥.
(١٧٥)المصدر نفسه،ج٢٣/١٤٢.
(١٧٦)المصدر نفسه،ج٢١/٤٩٠.
(١٧٧)المصدر نفسه،ج٢٢/٣٢١.
(١٧٨)المصدر نفسه،ج٢١/٣٥١.
(١٧٩)المصدر نفسه،ج٢٢/٣٥٣-٣٥٦.
(١٨٠)المصدر نفسه،ج٢٠/٢٩١-٢٩٢،ج٢١/٨٨.

(١٨١)المصدر نفسه،ج١٢٦/٢١.
(١٨٢)المصدر نفسه،ج٥٩/٢١.
(١٨٣)المصدر نفسه،ج٤٩٠/٢١-٤٩١.
(١٨٤)المصدر نفسه،ج٣٥٥/٢٢.
(١٨٥)المصدر نفسه،ج٣٣٤/١٨.
(١٨٦)المصدر نفسه،ج٥٠٧/١٩.
(١٨٧)المصدر نفسه،ج ٣٧٢/٢٢.
(١٨٨)المصدر نفسه،ج١٤٠/٢٣-١٤٤.
(١٨٩)المصدر نفسه،ج ٨٥/٢٣-٨٦.
(١٩٠)المصدر نفسه،ج ٣٤٢/٢٠-٣٤٤.
(١٩١)المصدر نفسه،ج ٤٨٨/٢١-٤٩١.
(١٩٢)المصدر نفسه،ج ٥٦/٢٢-٥٧.
(١٩٣)المصدر نفسه،ج ٣٥٣/٢٢-٣٥٦
(١٩٤)المصدر نفسه،ج ٣٨٣/٢٢-٣٨٧.
(١٩٥)أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد ،وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،تحقيق:إحسان عباس(بيروت،دار صادر،١٩٦٨)ج٢٤٣/٣، ٢٥٤ ،٣٤٦، ٣٤٨، ج١٤١/٤، ج٣١١/٥ ، ٣٩٠ ،ج٨٧/٧.
(١٩٦)محب الدين أبي عبد الله محمد بن محمود ابن الحسين بن هبة الله المعروف بابن النجار البغدادي،دراسة وتحقيق:مصطفى عبد القادر عطا(بيروت،دار الكتب العلمية،١٩٩٧)
(١٩٧)سير أعلام النبلاء،ج٣٣٤/١٨.
(١٩٨)المصدر نفسه،ج٢٩١/٢٠-٢٩٢ .
(١٩٩)المصدر نفسه،ج٨٨/٢١ .
(٢٠٠)المصدر نفسه،ج ١٢٥/٢١-.١٢٩
(٢٠١)المصدر نفسه،ج ٧٢/٢٣-٧٣.
(٢٠٢)ابن النجار،تاريخ بغداد،ج٣/١٦.
(٢٠٣)سير أعلام النبلاء،ج٣٥٣/٢٢-٣٥٦.
(٢٠٤)المصدر نفسه،ج٣٨٣/٢٢-٣٨٧.
(٢٠٥) المصدر نفسه،ج٨٥/٢٣-٨٦.
(٢٠٦)المصدر نفسه،ج٣٧٠/٢٢-٣٧١

(٢٠٧)الذهبي،سير أعلام النبلاء،ج٢١/٤٩٠-٤٩١

(٢٠٨)المصدر نفسه،ج٢٣/٢٤.

(٢٠٩)شهاب الدين أبي محمد عبد الرحمن إسماعيل المعروف بأبو شامة،الذيل على الروضتين أو تراجم رجال القرنين السادس والسابع،ط٢(بيروت،دار الجيل،١٩٧٤)ص١٠٥-١٠٦،٢٥٣.

(٢١٠)المصدر نفسه،ج٢٢/٣٢٢-٣٢٣.

(٢١١)موفق الدين احمد بن القاسم المعروف بابن أبي اصيبعة،عيون الأنباء في طبقات الأطباء ،تحقيق:نزار رضا(بيروت،منشورات دار مكتبة الحياة،١٩٦٥)ص٦٨٣-٦٩١.

(٢١٢) سير أعلام النبلاء،ج٢٢/٣٢٢-٣٢٣.

(٢١٣)المصدر نفسه،ج٢٢/٣٢٢-٣٢٣.

(٢١٤)ص٦٨٣-٦٩٦.

(٢١٥) عيون الأنباء،ص٦٨٣-٦٩١.

(٢١٦)سير أعلام النبلاء،ج٢٣/٨٦.

(٢١٧)عيون الأنباء،ص ٦٥٩.

(٢١٨) سير أعلام النبلاء،ج٢١/٥٩.

(٢١٩) مرآة الزمان،ج٨ /٣٤١ .

(٢٢٠)الذهبي،سير أعلام النبلاء،ج٢١/٥٩.

(٢٢١)أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر،تاريخ دمشق الكبير،تحقيق:أبي عبد الله علي عاشور الجنابي،ط١(بيروت،دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع،٢٠٠١)

(٢٢٢) سير أعلام النبلاء،ج٢٠/٢٣٤-٢٣٥.

(٢٢٣)عماد الدين محمد بن محمد الأصفهاني، خريدة القصر وجريدة العصر،تحقيق:شكري فيصل(دمشق،المطبعة الهاشمية،١٩٥٩)ص٢٧١.

(٢٢٤)سير أعلام النبلاء،ج٢١/٥٩.

(٢٢٥)أبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن محمد بن علي ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم(بغداد،الدار الوطنية،١٩٩٠)ج١٠/٢١٨

(٢٢٦)الذهبي،سير أعلام النبلاء،ج٢١/٤٩٠- ٤٩١.

(٢٢٧)كمال الدين ابي البركات المبارك المعروف بابن الشعار،قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان،تحقيق:كامل سلمان الجبوري ،ط٢(بيروت،دار الكتب العلمية،١٩٩٧)

(٢٢٨)سير أعلام النبلاء،ج٢٢/٥٧.

(٢٢٩)جمال الدين محمد بن سالم المعروف بابن واصل،مفرج الكروب في أخبار بني أيوب،تحقيق:جمال الدين الشيال(القاهرة،دار القلم ،د.ت)ج٣/٢٢٤-٢٢٥.

(٢٣٠)الذهبي،سير أعلام النبلاء،ج٢٢/٣٥٥.

(٢٣١)زكي الدين ابن محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، التكملة لوفيات النقلة ،تحقيق:بشار عواد معروف،ط١(القاهرة،مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه،١٩٧٦)مج٦/٧٤-٧٥.

(٢٣٢)الذهبي،سير أعلام النبلاء،ج٢٢/٣٥٥.

(٢٣٣)أبو طالب علي بن أنجب تاج الدين المعروف بابن الساعي،الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير ،تحقيق:مصطفى جواد(بغداد،المطبعة الكاثوليكية ،١٩٣٤)ج٩

(٢٣٤)الذهبي،سير أعلام النبلاء،ج١٩/٥٠٠-٥٠١.

(٢٣٥)لمعرفة المزيد عن مؤلفات السلفي ينظر:مسعد الحسيني،مؤلفات الإمام الحافظ أبي طاهر السلفي(المطبوعة،المخطوطة،المفقودة)على ملتقى أهل الحديث:
www.ahlalhdeeth.com/vb/archive/index.php/t-36554.htm

(٢٣٦)ينظر:الموقع الالكتروني:مسعد الحسيني،مؤلفات الإمام الحافظ أبي طاهر السلفي(المطبوعة،المخطوطة،المفقودة)على ملتقى أهل الحديث
www.ahlalhdeeth.com/vb/archive/index.php/t-36554.htm

(٢٣٧)الذهبي،سير أعلام النبلاء،ج٢٠/٢٩٢.

(٢٣٨) ينظر مادة :ابو سعد السمعاني،على موقع ويكيبيديا: www.ar.wikipedia.com

(٢٣٩)من الكتب التي تم البحث فيها كتاب :(المنتخب من معجم الشيوخ)،(وأدب الإملاء والاستملاء)،(الأنساب) .ينظر مادة :ابو سعد السمعاني،على موقع ويكيبيديا: www.ar.wikipedia.com

(٢٤٠)الذهبي،سير أعلام النبلاء،ج٢٠/٣٤٢-٣٤٣.

(٢٤١)للمزيد عن هذه التصانيف ينظر: المنذري،التكملة،ج٤/١٦٠-١٦٢؛الذهبي،تذكرة الحفاظ(بيروت،مطبوعات دائرة المعارف العثمانية،١٩٥٨)ص١٣٨٧-١٣٨٩.

(٢٤٢)العبر في خبر من غبر،تحقيق:أبو هاجر محمد السعيد بسيوني زغلول(بيروت،دار الكتب العلمية،د.ت)ج٣/١٥٧.

(٢٤٣)سير أعلام النبلاء،ج٢٠/٣٤٢-٣٤٤.

(٢٤٤)المصدر نفسه،ج٢٣/١٢٦.

(٢٤٥)المصدر نفسه،ج٢١/٨٧-٨٩.

(٢٤٦)المصدر نفسه،ج٢٢/١٦٨

(٢٤٧)المصدر نفسه،ج٢٢/٣٥٣-٣٥٦.
(٢٤٨)المصدر نفسه،ج٢٣/٢٨٨.
(٢٤٩)المصدر نفسه،ج٢٢/٣٥٣-٣٥٦.
(٢٥٠)المصدر نفسه،ج٢٣/٢٦٤.
(٢٥١)السبكي ،طبقات الشافعية،ج٩/١٠٢
(٢٥٢)المصدر نفسه،ج٢٢/٣٥٣-٣٥٦.
(٢٥٣)المصدر نفسه،ج٢٢/٣٨٣-٣٨٧.
(٢٥٤)تحقيق:محمد عثمان(القاهرة،مكتبة الثقافة الدينية،٢٠٠٩).
(٢٥٥)سير أعلام النبلاء،ج٢٣/٧٢.
(٢٥٦)المصدر نفسه،ج٢٢/٣٢١.
(٢٥٧)الدمياطي:شرف الدين عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن،ولد سنة ٦١٣هـ في قرية بتونة من عمل تنيس، ونشأ بدمياط وتميز في المذهب وقرأ القران وطلب الحديث ،توفي سنة ٧٠٥هـ.للمزيد ينظر: محمد بن شاكر الكتبي، فوات الوفيات، تحقيق: إحسان عباس (بيروت، مطابع دار الثقافة، ١٩٧٤)
(٢٥٨)المصدر نفسه،٢٣/٣١٠.
(٢٥٩)لم اعثر على ترجمة له.
(٢٦٠)الذهبي، سير أعلام النبلاء،٢٣/٣٦٠
(٢٦١)المصدر نفسه، ج١٩/٢٦٠.
(٢٦٢)المصدر نفسه،ج٢١/٣٠٢.
(٢٦٣) المصدر نفسه،ج٢١/٤٩٨.
(٢٦٤) المصدر نفسه،ج٢٠/٥٤.
(٢٦٥) المصدر نفسه،ج٢٠/١٣٩.
(٢٦٦) المصدر نفسه،ج٢١/١٧٦-١٧٧.
(٢٦٧) المصدر نفسه،ج٢١/٣٥٠-٣٥٢.
(٢٦٨) المصدر نفسه،ج٢١/٤٢١.
(٢٦٩) المصدر نفسه،ج٢١/٤٢٥-٤٢٦.
(٢٧٠) المصدر نفسه،ج٢٢/١٤٩.
(٢٧١) المصدر نفسه،ج٢٢/٢٤٨-٢٤٩.
(٢٧٢) المصدر نفسه،ج٢٢/٢٥٨.
(٢٧٣) المصدر نفسه،ج٢٣ /١٤٤-١٤٥
(٢٧٤) المصدر نفسه،ج٢٣/٢٣٢.
(٢٧٥) المصدر نفسه،ج٢٣/٣١٩.

AL-Dhahabi and His Approach in Studying the Biographies of Mosuls People in the Two Sixth and Seventh Centuries A.H.

Dr. Huda Yaseen Al-Dabbagh

Studies Centre of Mosul

Abstract

The book entitled :(Biographies of the Nobel Charachters) of al-Dhahabi (d.748A.h,1347A.h)one of the important and prominent books in biography in the Islamic history. Thus, this book consists of a very valuable historical item, and it included biographies of several characters and in various fields including the Mosulean ones. We attempted in this research to introduce to Al-Dhahabis approach in his speach about the Mosulean charachters in (the sixth and seventh centuries a.h / twelfth-thirteentha.d)which totalled 35 characters .this approach distinguished with many characters,and it dependad on many resources that are the writter sources,oral novels,and the un known sources.